بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فإن المتشرف بقراءة القرآن الكريم والمتنعم بألفاظه وتعبيراته لَيقفُ حيرانًا عاجزًا عن الوصف لما فيه من الإعجاز على اختلاف أنواعه ومستوياته العلمية واللغوية وغيرها ، وكوننا من أهل هذه اللغة فالذي يهمنا فيه (الإعجاز اللغوي) ، وكيف أنّ عناية القرآن الكريم انصبّت في إذكاء حرارة اللفظة عند العرب ، فتخيّر لكل حالة لفظها التي لا يمكن أن تُستبدل بغيرها مهما كانت درجة القرابة بينهما في الدلالة والمعنى ، فكل مفردة وضعت لتؤدي وظيفتها بدقة متناهية ، فلذلك يستحيل زحزحتها عن موضعها أو استبدالها بغيرها ، فجاءت ألفاظهُ متناسبة مع صورها الذهنية من وجهٍ والسمعية من وجه آخر ، زيادة على وجوه أُخرى خَفَتْ على القارئ حتى أصبحت الشغل الشاغل لكثير من علماء التفسير واللغة وغيرهم على امتداد السنين والعصور ، فألفت بها الكتب ، وامتلأت بها الصُحف وضاقت بالحواشي بحثًا عن العلة في اختيار بعض الألفاظ دون غيرها في كتاب الله العزيز . فكان كتاب (منّة المنّان في الدفاع عن القرآن) واحدًا من بين تلك المصادر ، والذي تناولته بالدراسة لأضع بعضاً منها أمام عيني القارئ فيفيد منها بأجر قراءة القرآن أولاً ودلائل إعجازه ثانيًا ، فاستعنتُ بالله تعالى ، ورجعت في ذلك إلى أكبر قدرٍ من كتب التفسير واللغة من أجل الوصول إلى علل هذا الاختيار بين ألفاظ آيات السور القرآنية التي تناولها المؤلف في الكتاب المدروس ، مكتفياً بعرض العلة في بعضها، وبعرضها ومناقشتها والترجيح في بعضها الآخر بحسب ما يتطلبه الموقف وما يتطلبه الموضوع ، وقد قسمت بحثي على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة وعلى النحو الآتي :

توطئة : وتناولت فيها التعريف ب (الكتاب) ووضعه ومحتواه ومن ألّفهُ ، ومن ثمَ التعريف بمفردات عنوان البحث .

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

أما المبحث الأول : فدرست فيه علل تخيّر الألفاظ وخصصته للأسماء على اختلاف اشكالها .

لينعقد المبحث الثاني : لدراسة الأفعال بأنواعها .

أما المبحث الثالث : فتضمن الحديث عن العلل في الحروف على اختلاف انواعها

وبهذا أكون قد وصلتُ إلى الخاتمة التي سجلتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم ختمت بحثي بثبتٍ للمصادر والمراجع التي استعنت بها في انجاز البحث .

وقد اعتمدت في موضوعي هذا على مصادر عدّة ، تضمنت كتب التفاسير ، وعلوم القرآن، واللغة ، وإعراب القرآن ومعانيه ، وبعض كتب الحديث ، والنحو ، ودواوين الشعر، كما أفدت من الرسائل والاطاريح التي سبقتني في دراسة علل التعبير القرآني ، وأسأل الله تعالى أن لا أحرم أجر عملي هذا ، وأرجو أن يكون خالصًا لوجهه الكريم .

توطئة

(منّة المنّان في الدفاع عن القرآن) هو كتابُ تفسير ألفهُ السيّد محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي بن اسماعيل بن صدر الدين المولود في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣/٢/٢٣م في مدينة النجف الأشرف [١] والمُتوفى (رحمهُ الله) في الثالث من ذي القعدة عام (١٤٢٠هـ) الموافق ١٩٩٩/٢/١٩م[٢]، ويتكون هذا الكتاب من خمسة أجزاء ، واحتوت هذه الأجزاء الخمسة على سبع وثلاثين سورة .

فالجزء الأول منه احتوى : سورة الناس ، وسورة الفلق ، وسورة التوحيد ، وسورة اللهب، وسورة النصر ، وسورة الكافرون ، وسورة الكوثر ، وسورة الماعون ، وسورة الإيلاف ، وسورة الفيل ، وسورة الهمزة ، وسورة العصر ، وسورة التكاثر ، وسورة القارعة ، وسورة العاديات ، وسورة الزلزلة ، وكان عدد صفحاته (٦٤٢) صفحة .

أما الجزء الثاني فقد احتوى على : سورة الانشراح ، وسورة الضحى ، وسورة الليل، وسورة الشمس ، وسورة البلد ، وسورة الفجر ، وعدد صفحاته (٣٩٧) صفحة .

والجزء الثالث احتوى على : سورة الغاشية ، وسورة الأعلى ، وسورة الطارق ، وسورة البروج، وعدد صفحاته (٣٨٧) صفحة .

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

أما الجزء الرابع فقد احتوى على : سورة الانشقاق ، وسورة المطففين ، وسورة الانفطار، وعدد صفحاته (٤٧٨) صفحة .

والجزء الخامس احتوى على : سورة التكوير ، وسورة عبس ، وسورة النازعات ، وسورة النبأ، وعدد صفحاته (٦١٩) صفحة .

طبع هذا الكتاب في لبنان (مطبعة البصائر) الطبعة الأولى في عام ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م ، دار النشر: دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ، تحقيق : مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر .

والحقيقةُ انهُ لابُد لكل بحث من عنوان يستطيع من خلاله الباحث أن يلم بجميع أطراف بحثه ليجعل من ذلك العنوان صورةً تُرسم أمام عيني القارئ فيستطيع من خلالهِ أن يتفهم ماجاء بمضمون البحث من الوهلة الأولى ، لذلك وجب على الباحث أن يختار من الألفاظ لعنوان بحثه مايراه مناسباً لدى القارئ ، وقد يُخفى العنوان على بعضهم فيتوجب بذلك على الباحث أن يفسر ماجاء من العنوان مبهما وهذا ماسنقوم به من أجل بيان وتوضيح ماجاء في عنوان البحث الموسوم (علةُ اختيار اللفظ في مِنّةِ المنّانِ في الدفاعِ عن القرآن) وعلى النحو الآتي :

فالعلّة على قول الخليل (ت:١٧٠هـ) هو : ((المرض ، وصاحبها معتل . والعلّة : حدث يشغل صاحبه عن وجهه . والعليل : المريض))[٣] .

وقد تابعه في ذلك الفارابي (ت:٣٩٣هـ) ، مضيفاً أنّ تلك العلة صارت كأنها شغلاً ثانيًا منعه شُغله الأول[٤] .

والعلّة جمعها علل وهي جمع تكسير ، لها معانٍ عدّة منها : الشرب الثاني ، يقال : علل بعد نهلٍ . والعلل من الطعام : ما أكَل منه ، عن كراع[٥] .

وطعام قد عُلّ منه أي : أُكل ، وتعلّل بالأمر واعتل : تشاغل ، قال الشاعر :

فاستقبلت ليلة خمسٍ حنّان ... تعتلُّ فيه برجيع العيدان[٦]

أي : ((أنها تشاغلُ بالرجيع الذي هو الجرّة تخرجها وتمضَغُها))[٧] .

الإختيار ، اختار : خار الشيءَ واختارَهُ : انتقاهُ ، وتَخَيَّر الشيءَ : اختاره ، والاسم : الخِيرَةُ والتخَيُّرُ ، وقوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص : ٦٨] ، وأنت بالخيار وبالمختار سواءٌ : أي اختر ما شئت ، وخَيَّرَ : فَضَّلَ[٨] .

والحقيقة إنّ المتقدمين والمتأخرين ممن انشغلوا بتفسّير القرآن الكريم أولوا ظاهرة التخيّر بين ألفاظ القرآن الكريم عناية خاصة ، فمنهم من أفرد لها مؤلفات خاصة مثل : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ) وغيرها كثير ، ومنهم من جاءوا بألفاظ تدل على علّة الاختيار في معرض تفسّيراتهم لآي الذكر الحكيم مثل لفظتي (أنْسب وأليْق) اللتان زخر بهما تفسيرا القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ) وغيرها من الألفاظ التي تدل على علّة الاختيار .

ومن المحدثين فقد أطلقت الدكتورة عائشة بنت الشاطئ (ت:١٤١٩هـ) لفظة (إيثار) في كتابها (التفسير البياني للقرآن الكريم)[٩] ، فيما استعمل الدكتور فاضل السامرائي لفظتي (اختار ، وناسب) وغيرها من المصطلحات التي تدل على علّة اختيار بعض الألفاظ دون بعض . أما في الكتاب قيد الدراسة (منّة المنّان في الدفاع عن القرآن) فان مؤلفهُ (رحمه الله) أطلق على مثل هذا النوع لفظ الاختيار[١٠] وقد خصّها بالذكر دون غيرها من المفردات إذ زخر كتابه بلفظة الاختيار على اختلاف اشتقاقاتها[١١].

وبهذا نخلص بالقول ان معنى العنوان هو بيان العلة التي من اجلها فضّلت بعض الألفاظ على بعضها الآخر والتي تكاد مقاربة لها بالدلالة ضمن السياق القرآني نفسه في كتاب منّة المنّان في الدفاع عن القرآن .

المبحث الأول

التخيّر بين الأسماء

أ- الأسماء الصريحة :

ونقصد به ، استعمال القرآن الكريم أسماء معينة وترجيحه على أسماء أخرى إذ تطرّق المُؤلف لمثل هذه الاختيارات في تفسيره .

١- تخيّر لفظة (الناس) على (العالمين) :

تطرّق المُؤلف عند تعرضه للفظ (الناس) دون (العالمين) عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ إِلَـهِ النَّـاسِ ﴾ [الناس:٣] ، فقال متسائلاً : ((لماذا نسبت هذه الأسماء الحسنى إلى الناس ، واختصت بذكرهم دون غيرهم ، كالعالمين ، فقال تعالى: ﴿ إِلَـهِ النَّاسِ ﴾ ، ولم يقل : إله العالمين مثلاً؟))[١٢].

وأجاب عن ذلك بعدة وجوه منها : عدم وجود كلمات لغويّة عديدة تناسب التناسق السيني الموجود في السورة الكريمة ، إلا الناس والخنّاس ، كذلك الاهتمام والتركيز على الناس ؛ لأنّ الاستعاذة إنّما هي لهم ، لا للملائكة ولا للحيوانات ؛ لأنّ الملائكة أعلى من الشعور بالخوف ، والحيوانات أدنى من ذلك ، كذلك فإن كل رحمة إنّما هي لموضوعها ، والاستعاذة رحمة ، وموضوعها الناس ، وذلك لأجل العموم والخصوص ، فالعموم للناس كلهم والخصوص بهم دون سواهم ، وأضاف : الاستعاذة هنا تشمل الذين يشعرون بالخوف ، لأنهم لم يصلوا إلى مراتب عليا في درجات اليقين[١٣]

وإلى المراد من الناس أشار علماء اللغة إلى أنّ : نوس . النّوس أي : تذبذب الشيء . ناسَ ينوس نوسا . وأصل الناس : أناس فحذفت من الأُناس ألفه فصارت ناساً[١٤] ، وأضاف الفارابي وتابعه في ذلك ابن منظور في أنّ : ((والناس : قد يكون من الإنس والجنّ ، وأصله أُناس فخفّف، ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة ؛ لأنّه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه))[١٥] . في قول الشاعر ذو جدن الحميري :

إنّ المنايا يطَّلِعْنَ ... على الأُناسِ الآمانيا[١٦]

أمّا في المراد من (العالمين) تحدّث عنه العلماء عند تعرّضهم لقوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:٤٥] ومنهم ابن قتيبة (ت:٢٨٦هـ) ، فأوضح إن

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

المراد به جميع المخلوقات ، فإنّ لكل منهم عالمًا خاصًا ، كالملائكة ، والجن ، والإنس ، والحيوانات ، وما إلى ذلك[١٧] . وأضاف ابن قتيبة أن العالم : ((البرية ، فعيلة ، بمعنى مفعولة ، من برأ الله الخالق ، أي : خلقهم وذرأهم))[١٨]. والعالمين جمعٌ ، واحده عالم : وهو اسم أشياء مختلفة ومن أراد بالعالمين الإنس والجنّ فقط ، جعل العالم جمعًا لأشياء متفقة[١٩] . وقد خُصّت الناس بالذكر عند أهل التفسير ؛ لأنّ بعض الناس كان يعظّم بعضهم الآخر منهم كتعظيم المؤمنين ربهم فأعلمهم الله أنّه رب كل من يعظّمونه وملكهم وإلههم[٢٠] . وورد عن بعضهم أنّ سبب تخصيص الناس هنا ؛ لأنّ الاستعاذة وقعت من شرِّ الموسوس في صدور الناس وهي مختصةٌ بالإنسان ، فناسب ذلك أنْ يستغيثوا بربهم وإلههم وسيدهم ومالك أمرهم[٢١] . وقد تكون الاستعاذة بسبب شعور بعض الناس بالعظمة ، وهذه الاستعاذة كانت من شرور أنفسهم وتكبّرها[٢٢] .

ويرى بعضهم أنّ الله خصّهم بالذكر ، تشريفًا لهم ؛ لأنّهم أشرف المخلوقات ، وأنّ المأمور بالاستعاذة هو الإنسان[٢٣] .

نخلص مما تقدّم – إتفاق بعض العلماء[٢٤] في بيان المراد من لفظة – الناس – وكونها للإنس والجنّ كقوله تعالى : ﴿إِلَهِ النَّاسِ ﴾ ، فيما اختلفت بينهم الآراء في المراد من – العالمين – فذهب بعضهم[٢٥] إلى أنّ المراد منها الإنس والجنّ واستدل مَنْ ذهب إلى هذا الرأي بقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان :١] لأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو نذير للإنس والجنّ ، وليس للملائكة ، أو البهائم ، وذهب آخر بعض إلى أنّها تشمل جميع المخلوقات ، وعليه فاختيار لفظة (الناس) دون (العالمين) ؛ لما بينهما من الخصوص والعموم عند العلماء[٢٦] ، فالناس أخص من العالمين ؛ لأنّ (الناس) لم تخرج عن كونها للإنس والجنّ ، والاستعاذة هنا هي من شرور أنفسهم دون بقية المخلوقات (كالملائكة والحيوانات مثلاً). وهذا ما ذهب المُؤلف واتفق به مع العلماء ، وأجد أنّ المُؤلف قد اتفق في الوجهين الثاني والثالث من أجوبته مع العلماء فيما تحمله هذه اللفظة من الخصوصيّة تتفق ودلالة ما سبقها وما تلاها من مفردات ضمن الآية فيما تفرّدَ عنهم في الوجه الأول عندما أكّد أنّ للتناسب الصوتي بين آيات السورة الأثر البارز في هذا الاختيار لما تضيفه على أُذن السامع والمتلقي .

٢- تخيّر لفظة (الضحى) على (النهار) :

صاغ المُؤلف سؤالاً عند حديثه عن لفظة الضحى في قوله تعالى : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات : ٢٩] إذ قال : ((لماذا قال : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ ولم يقل : (أخرج نهارها)؟))[٢٧] ، وهذا له أجوبة عدّة منها :-

أنْ يكون المراد به خصوص الضحى ، كما يريد بالليل جزء الليل ، وهو وقت اجتماع شدة الظلام في أواسط الليل ، وعليه فقد يكون المراد من النهار بعضه ، كما أراد من الليل بعضه ، أو يريد خصوص الضحى ، وإنْ كان يريد بالليل الليل كلّه أو أنْ يكون تعبيره تعالى بالضحى عن النهار مجازًا ، من باب التعبير بالجزء عن الكل ، وعليه فقد أراد الليل كلّه باعتبار ظهور كلمة الليل ، والنهار كلّه باعتبار ظهور كلمة الضحى مجازاً في مطلق النهار و التعبير بالضحى عن النهار ؛ لحفظ النسق القرآني من ناحية ، وسطوع ضوئه من ناحية أخرى أو يكون تعبيره تعالى بالضحى عن النهار حقيقي ، وليس مجازًا ، فيجوز أنْ نعبّر عن جميع النهار بالضحى ؛ لأنّه من المعاني الرئيسة للضحى هو تفرّق ضوء الشمس في الجو وتشتته على وجه الأرض ، وذلك يحدث في النهار كلّه ، لا في المدّة المسماة بالضحى [٢٨].

تحدّث علماء اللغة عن معنى (الضحى) وما المراد منها ، ومنهم الخليل إذ عرّفه بقوله : ضحو : ((الضّحو : ارتفاع النهار ، والضحى فويق ذلك ، والضحاء –ممدود– إذا امتد النهار وكَرَب أن ينتصف ...))[٢٩] .

وفي هذا الإطار ذكر بعض العلماء أنّ ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ، وبعدها الضحى وهي حين شروقها[٣٠] ، فيما ذهب آخرون إلى أنّه من بروز الشيء ، أي : الوقت البارز المنكشف ، والذي يتمثل ببروز نهاره وإظهاره[٣١] ، وقد يكون ظهور الضحى في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ بمعنى : ظهور نورها وضحاها ونهارها[٣٢]. أو قد يكون تعالى ذكر الضحى وأراد بها النهار كلّه[٣٣].

أما الزمخشري (ت:٥٣٨هـ) فقد وافق أهل اللغة والمفسّرين في بيان المراد من الضحى : وهو بروز ضوئها ، وأضاف مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس:١] ، أي : نورها وضوئها الواضح . ووقت الضحى : هو وقت شروق الشمس وقيام سلطانها فيكون النهار في أوضح صوره ، ووافقه في ذلك بعض المفسرين[٣٤] ،

ويرى بعض العلماء أنّهُ تعالى ذكر الضحى وأراد به النهار ؛ لأنّ الضحى أكمل أجزاء النهار في نورهِ وضوئهِ[٣٥] ، وذهب ابن جزي (ت:٧٤١هـ) إلى أنَّ قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ هو : ظهور ضوء الشمس في وقت الضحى[٣٦] .

– نخلص مما تقدم – أنَّ الآراء اختلفت بين العلماء في بيان المراد من (الضحى) وسبب تخيّره على (النهار) ، فمنهم من ذهب إلى أنَّ المراد منها النهار كلّه ، ومنهم من أراد بها بعض النهار [وهو وقت بروز الشمس وضيائها بوضوح] .

وهذا ما ذهب إليهِ المُؤلف إذ ذكر كلا الرأيين فضلاً عن الوجوه الأخرى التي ذكرها ، ولم يرجّح أحد الوجوه على الأخر بل جعل جميعها ممكنة ومحتملة .

ب . الصفات :

استعمل القرآن الكريم المفردة القرآنية بدقّة عالية ، إذ لو استبدلت بغيرها لأختل السياق ، أما في هذا الجانب فسوف نتطرّق إلى بعض الأمثلة حول استخدام صفة معينة دون أخرى .

١. تخيّر لفظة (الرحمن) على (الرحيم) :

تناول المُؤلف هذه المفردة – الرحمن – عند تعليقه على قوله تعالى : ﴿ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبأ : ٣٧] إذ قال : إنّ ﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾ : نعتٌ لربّ على أحسن تقديرٍ ، فلماذا قال : (الرحمن) ولم يذكر اسمًا آخر كالرحيم مثلاً؟[٣٧] .

وأجاب عن ذلك بقوله : ((إنّ ربّ السماوات والأرض هو الاسم الرحمن ، وقد لوحظ هذا الاسم في الذات الإلهيّة دون غيرها ؛ لأنّ جميع هذه الأُمور من السماوات والأرض وما بينهما إنّما خلقت بالرحمة العامّة التي هي مؤدّى اسم الرحمن ، لا بالرحمة الخاصّة التي هي مؤدّى اسم الرحيم ، بل جميع الخلق والإبداع إنّما هو بالرحمة العامة ؛ لأنّ أصل الخلق لا يمكن أنْ يتحقّق عبر الرحمة الخاصّة ؛ لأنّها متأخرة رتبةً عن الرحمة العامة ، أي : الله يخلق بالرحمة العامة ثم يفيض على هذا المخلوق رحمته الخاصّة ، فيكون المحصّل : أنّه خلق السماوات والأرض بصفته رحمان ...))[٣٨] .

وفي ذلك يرى الخليل أنّ الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة ، ورحمته تعالى وسعت كل شيءٍ[٣٩] ، والرحمن أبلغ من الرحيم ؛ لأنّ بالرحمن عن الدنيا ؛ لأنّ

رحمته وفضله شملت المؤمنين والكفار ، وتعبيره بالرحيم عن الآخرة ؛ لأنّ رحمته اختصت بالمؤمنين فقط وفي ذلك جزاء ما فعلوه ، ولذلك فالرحمن أعم والرحيم أخص[٤٠]، فالرحمن والرحيم – من أبنية المبالغة ، فالرحمن خاص بالله ولا يوصف به غيره ، أمّا الرحيم فيوصف به أيضًا غير الله تعالى ، ومنه : رجل رحيم ، ولا يقال : رحمن[٤١] ، وقد وافق الزركشي (ت:٧٩٤هـ) مَنْ ذهب إلى أنّ الرحمن أبلغ من الرحيم وأعم منه ، وأضاف: أنّ الرحيم من صفات الذات ، كقولنا : كريم ، ولا يكون ذلك مع الرحمن كقوله تعالى : ﴿ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ ﴾[الأنبياء : من الآية١١٢][٤٢] ، وفي صفة الرحمن دلالة على الجبروت بعد صفة الرحيم ، فالرحمن : أي الذي له الإنعام العام وأدنى ذلك هو الإيجاد وليس لغيره أنْ يفعل ذلك ، فالجميع داخل تحت ملكه وسلطته[٤٣] . ومن دلالته على الجبروت والشدة قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم : ٤٥] .

فيما علّل ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) ذكر اسم الرحمن دون غيره من الأسماء الحسنى ؛ لأنّ ما يحصل عليه المتقي في الجنة هو من عطاء الرحمن لهم . وفيه رد على المشركين ؛ لأنّهم أنكروا اسم الرحمن الوارد في القرآن ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ ﴾ [الفرقان : من الآية ٦٠][٤٤] .

يتضح لي أنّ المُؤلف قد وافق أغلب الآراء التي سبقته في دلالة الرحمن على العموم والرحيم على الخصوص .

٢. تخيّر لفظة (لبدًا) على (كثيرًا أو جليلاً) :

تناول المُؤلف هذه المفردة – لبداً – عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [البلد : ٦] فطرح سؤالاً : لماذا لم يقل كثيراً أو جليلاً مع أنّه يعطي المعنى نفسه؟[٤٥] . وأجاب قائلاً : ((التلبّد التجمّع والكثرة : يقال : تلبّدت السماء بالغيوم وتلبّد المتاع وتلبّدت المتاعب ونحو ذلك ، ولُبد صفةٌ مشبّهةٌ يعني : تلبّد . وهذا من باب إعطاء صفةٍ متدنيّة من باب الذم لمتعلّقها ، وهو المال ... ؛ لأنّ المال ليس بجليل المنزلة عند الله))[٤٦] .

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

وفي بيان المراد من – لبداً – أيضاً ذكر بعض العلماء أنّ اللبد هو : كل ما تراكب بعضه على بعض ومنه قوله تعالى : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن:من الآية١٩] أي : تراكبوا من الإزدحام[٤٧] .

ويرى بعض العلماء أنّ لبدًا في قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ بمعنى : جماً[٤٨] . أي : لا يخاف فناءه لكثرته وتراكمه وتلبّد بعضه على بعض[٤٩] .

وأضاف بعض العلماء أنّهُ : قد يكون مالاً قديماً ؛ لاشتقاقه من الأبد ، أو صفة للمبالغة في قدمه ، أي : من عهد لَبِد ؛ لأنّ العرب كانت تضرب المثل في القدم بلبد ؛ وذلك لشدّة ضنّه بطول بقاء هذه الأموال . أو لإنفاقه في عداوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . وقد تكون هذه اللفظة – لبدًا – ندمًا منه ، وأسفًا[٥٠] .

أو يكون مجيء لبدًا في قوله تعالى : ﴿ مَالًا لُّبَدًا ﴾ للذم ، ومنه قولنا : لبدت الإبل لَبَدًا إذا أكثر من الكلأ حتى أتعبها[٥١] ، وذكر البيضاوي أنّ إنفاقه كان سمعة وافتخاراً[٥٢] ، وقد عبّر تعالى عن صرف المال بالإهلاك دون الإنفاق ؛ لأنّه صُرف في غير طريق الصلاح ، إذ كان صرفه لهذه الأموال في أمور الفساد والمعصية وضد رضا الله تعالى[٥٣] .

هذا ويرى الدكتور فاضل السامرائي أنّ اختياره لـ(اللبد) مكان (كثير) كان اختيارًا دقيقًا ؛ لأنّ قوله : (لبداً) أي : الكثير المتجمع من تلبّد الشيء إذا اجتمع[٥٤] .

نخلص مما تقدم أنّ المُؤلف وافق أغلب الآراء من قبله في بيان المراد من اختيار (لبدًا) بدل من (كثيرًا ، أو جليلاً) في كونها – لبدًا – تحقيرًا وذمًا لهذا المال ، وأضاف : ليس المال ذا قيمة عند الله تعالى .

ج . التخيّر بين الأسماء الموصولة :

١ـ تخيّر لفظة (مَا) على (مَنْ)

طرح المُؤلف سؤالًا عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [العاديات : ٩] إذ قال : ((ما هو الوجه في استعمال (ما في القبور) بدل (مَنْ في القبور) ، مع أنّ المهمّ هو الحديث عن انبعاث الموتى ، وهم من يعقل؟))[٥٥].

فكان جوابه من وجوه عدّة :

إنّ الإنسان بما هو إنسان هو ممن يعقل ، ولكن المراد هنا جسمه أو جنازته أو التراب الحاصل من ذلك ، وكلّها لا تعقل ، كذلك إنّ خروج الموتى يتمُّ ببعثرة التراب في القبور لإخراج من فيها ، وهذا يفهم من السياق بالدلالة التضمنيّة لا المطابقيّة ، أي : حفر القبور لإخراج الموتى منها)) [٥٦].

يرى السهيلي (ت:٥٨١هـ) : أنّ (ما) الموصولة بمعنى (الذي) لكنها ليست كذلك؛ لأنّها وإنْ وافقتها في بعض الأحكام فتخالفها في غيرها ، وهي اسم في غاية الإبهام ويطلق على كل شيء ، كقولك : إنّ الله عالم بما كان وما لم يكن ، لذلك لم يجز الإخبار عنها حتى توْصل بما يوضحها[٥٧] . وقد تحدّث العلماء عن (ما) في قوله تعالى : ﴿ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ فجاءت بمعنى بعث الموتى أي : إحياء ما في القبور من الأموات وهم ممن لا يعقل[٥٨] .

ويرى بعض العلماء أنّ مجيء ما في قوله تعالى : ﴿ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ بدل (مَنْ في القبور)؛ لأنّهم أثناء بعثرتهم من قبورهم لا يكونون أحياء ، بل يصيرون كذلك بعد أنْ يبعثوا من قبورهم ، لذا عبر عنهم بأداة ما لا يعقل[٥٩] .

وتابعهم في ذلك أبو السعود (ت:٩٨٢هـ) ، وأبو الفداء (ت:١١٢٧هـ) ، والالوسي (ت:١٢٧٠هـ) ، وأوضحوا ما ذكره السابقون : بأنّهم بمعزل عن رتبة العقلاء أثناء البعثرة[٦٠] ، فيما ذهب ابن عجيبة (ت:١٢٢٤هـ) إلى أنّ (ما) هنا بمعنى مَنْ[٦١] .

يبدو لي أنّ المُؤلف وافق ما قاله السابقون إلا ابن عجيبة فقد خالفهم في رأيه ، وأجد أن هناك تكلّف فيما ذهب إليه ابن عجيبة لأنّ ما في القبور ليسوا أحياء فلا يشار إليهم بضمير ما يعقل . وهذا ما أشار إليه المُؤلف .

٢- ومثله في تخيّر (ما) على (مَنْ) :

ما ذكره المُؤلف في معرض كلامه عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [الكافرون :٣] فقال : ((لماذا قال الله تعالى : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ ولم يقل (مَنْ) مع أنّه القياس؟))[٦٢] .

فكان جوابه من وجوه عدّة منها : أنه عبّر سبحانه بـ(ما) في قوله : (ما أعبد) لأجل حفظ السياق اللفظي القرآني ، ولو عبّر عنها بـ(مَنْ) لأختل السياق ، وهذا ما اختاره الرازي (ت:٦٦٦هـ) في هامش العكبري (ت:٦١٦هـ)[٦٣] ، وصاحب الميزان[٦٤] ، أو أن

تكون ما (مصدرية) ، أي : لا أعبد عبادتكم ، ولا تعبدون عبادتي ، وهو ما ذكره بعض العلماء[٦٥] ، أو إنّ قوله : (ما أعبد وما تعبدون) لا يتحدد بشيء واحد ؛ لأننا هنا حملنا العبادة على معنى الطاعة فيكون المطاع ممن يعقل أو لا يعقل ، ففي جانب الحق المطاع : هو القرآن والوحي والتشريع والمعصومون ونحوها ، أما في جانب الكفر فالمطاع هو الشيطان والشهوات والأصنام والدنيا وما فيها من حب الأموال والأولاد وغيرها، فالنتيجة إتباع أخس المقدّمتين ، ولذا عَبّر بـ(ما) التي هي لمن لا يعقل ، أو إرجاع (ما) الموصولة إلى المعبود بصفته معبوداً لا بصفتهِ شخصاً ؛ لأنّ العبادة في قوله (ما أعبد) هي عبادة الله عز وجل ومفادها كلّي العبادة ، والكلّي لا يعقل فيكون المعنى : (أنتم لا تعبدون معبودي ، وأنا لا أعبد معبودكم) ، أو إنّ لـ(مَنْ) الموصولة حدّين: حدّاً أدنى وهو المشهور ، إذ قالوا : إنّها لمن يعقل و(ما) لغير العاقل . وحداً أعلى ، والذي نعبّر عنه بعالم الخلق أو عالم الإمكان أو عالم المحدوديّة . أما الله تعالى فهو أعلى من هذه العوالم الثلاثة لذا فهو خارج عن حدِّ (مَنْ) الموصولة ؛ لأنّه لا نهاية له وهو خالق هذه العوالم وغيرها فلا يقدَّر ولا يقاس بها . لذا فهو أعلى من أنْ نعبّر عنه بـ(مَنْ) ؛ لأنّه أعظم من كل مَنْ يعقل [٦٦].

وذهب الزمخشري ، والنسفي (ت:٧١٠هـ) في علّته إلى أنّ استعمال (ما) دون (مَنْ) جاء لأنّ المراد منه الصفة ، أي : لا أعبد الباطل ، وأنتم بالمقابل لا تعبدون الحق[٦٧] ، فيما ذهب السهيلي إلى أنّ (ما) في قوله : (ما أعبد) ، وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [الشمس : ٥] هو في أصله من الإبهام والوقوع على الجنس العام . وقد يكون بمعنى أنكم لا تعبدون معبودي ، وهم كانوا جاهلين بهذا المعبود . وقد يكون مجيء قوله : (ما أعبد) في مقابل (ما تعبدون) لازدواج الكلام وحسن الانتظام وتساوي اللفظتين وإنْ كان هناك اختلاف في المعنيين وهو كقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة:من الآية ١٩٤] فسمّى المعاقبة اعتداء ؛ لانتظام الكلام[٦٨] ، وقد يكون استعمال (ما) دون (مَنْ) لأجل المقابلة بين (ما أعبد) والمتمثل بالله عز وجل و﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا﴾ [الكافرون : ٤] وهم الأصنام والأوثان ، فحصل ذلك لأجل عدم التنافي بين الآيتين[٦٩] .

وعليه يمكن القول أنّ الآراء اختلفت بين العلماء في المراد من (ما) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ بين المصدرية ، أو لأجل حفظ السياق القرآني ، أو حمل

العبادة على المعنى الكلّي ، وقد خرج المُؤلف بوجوه كانت عُصارة ما ذهب إليه العلماء والمفسّرون .

د . التخيّر بين صيغ الأسماء المشتقات :

١ . تخيّر صيغة المبالغة على اسم الفاعل :

إنّ تحويل صيغة الفاعل إلى صيغة المبالغة ، لأجل المبالغة والتكثير وضمن الأوزان الثلاثة (فعّال ، أو فعول ، أو مفعال) هذا على نحو الكثرة[٧٠] ؛ لأنّ صيغة المبالغة : ((أكثر مبالغة وأقوى دلالة في معنى الفعل من صيغة اسم الفاعل المطلقة...))[٧١] ، وصيغة المبالغة : لا تصاغ في الغالب إلا من مصدر فعل ثلاثي متصرّف ، معتدٍ ، ما عدا صيغة (فعّال) فتصاغ من مصدر الثلاثي اللازم والمتعدي[٧٢] .

ومن أمثلة اختيار صيغة المبالغة :

١- تخيّر صيغة (توّابًا) على اسم الفاعل (تائب) :

طرح المُؤلف سؤالًا عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر : ٣] إذ قال : ((لماذا استعمل صيغة المبالغة ، ولم يستعمل صيغة اسم الفاعل ، أعني : تائب؟))[٧٣] .

جوابه من وجوه عدّة منها : ان استعمال صيغة اسم الفاعل يخلُّ بالسياق اللفظي والنسق القرآني ، كذلك إنّ صيغة المبالغة (توابًا) يدل على أنّ الله تعالى هو التائب على عبده ، ولا يحتاج إلى قرينة ، فيما يكون اسم الفاعل (تائب) أقل ظهورًا من ذلك ؛ لأنّه يدل على باذل التوبة وهو (العبد) ، إلا أنْ يقيّد بقرينة ويقال : إنّ الله تائب على عبده وهذا لا يتناسب مع سياق الآية ، أو أن صيغة المبالغة تدلُّ على سرعة التوبة وكثرة قبولها من العبد ، وهي رحمة من الله ومغفرة منه ، أو أن صيغة المبالغة تفيد كثرة تحقّق وقوع الشيء في المستقبل ، بخلاف اسم الفاعل (تائب) ؛ لأنّ المراد وقوع الاستغفار في المستقبل ، لا في الماضي [٧٤].

وفي هذا الإطار يرى أصحاب المعاجم : أنّ تاب ، أي : رَجَعَ عن المعصية فهو تائب ، والله تائب على عبده ، أي : وفقه للتوبة ، فالله توّاب ، والعبد تائب[٧٥] .

وقد ذهب بعض المفسّرين إلى أنَّ (توّابًا) من صفات الرب ، أي : كثير القبول للتوبة من عبادهِ ، بخلاف (تائب) فهو من صفات العبد[٧٦] .

ويرى أغلب العلماء أنّ (تَوّابًا) : من أسماء الله عز وجل وهو صيغة مبالغة على وزن فعّال، فالله عظيم الرحمة بعباده وواسع المغفرة فهو كثير الإحسان والعفو والإنابة ، وقابل للتوبة في مقابل كثرة المعصية[٧٧] .

يتضح مما تقدّم ، أنّ المُؤلف وافق العلماء في آرائهم في بعض الوجوه التي ذكرها، وإنْ اختلفت التعبيرات ولكن مضمونها واحد ، وقد انفرد بمسألة إفادة صيغة المبالغة (تَوّابًا) لحفظ السياق والنسق ، وذلك في حدود مطالعتي على أراء العلماء في هذا الجانب ، وأجد فيما ذهب إليه شيئاً من الدقة لما انماز به النص القرآني من وجود السبك واكتماله من جميع الجوانب الدلالية والبلاغية مضافاً إليها الجانب الموسيقي الذي تضيفه الفاصلة القرآنية .

٢ . تخيّر اسم التفضيل (الأكرم) على الصفة المشبهة (الكريم) :

اسم التفضيل : ((ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو (أفعل) . وشرطه أنْ يبنى من ثلاثي مجرّد ليمكن البناء ، ليس بلون ولا عيب ، ... مثل : زيد أفضل الناس))[٧٨] .

أو أنّه الصفة التي تدلّ على المشاركة والزيادة كما ذُكر نحو : أكرم ، وأفضل[٧٩] .

الصفة المشبهة : ((ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت . وصيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل على حسب السماع ، كـ(حسن) و(صعب) ، و(شديد) وتعمل عمل فعلها مطلقاً))[٨٠] .

وقد ذكر المُؤلف علّة استعمال اسم التفضيل (الأكرم) دون غيره في قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ [العلق : ٣] فطرح سؤالًا : ((لماذا جاء بـ(الأكرم) بدل الكريم ، مع أنّه المشهور؟ ولماذا لم يأتِ باسم آخر؟))[٨١] .

فكان جوابه من أكثر من وجه منها : : لأجل وحدة النسق أو القافية ، وهذا مهمّ بلاغيًا وأدبيًا، كذلك إنّ الله سبحانه هو كريم ويتفضل علينا باستمرار ويدير ويدبر أمورنا، فهو خالقنا وخالق كل شيء بعدل وحكمة ، ولم يغفل عنا ولا عن الكون بأسره طرفة عين، ولكن عند الله هذا ليس كافياً ، بل الكون يحتاج إلى المزيد من التعليم والتكامل ، قال تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق : من الآية ٣٥] ، لذا فهو كريم بالوجود ، إذ أوجدنا

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

وأنعم علينا دون أنْ نطلب منه سبحانه وتعالى ذلك ، وزاد سبحانه علينا من العلم والتعلّم فصار أكرم ؛ لأنّ ذلك نعمة بعد نعمة [٨٢].

فيما ذكر الماروردي (ت:٤٥٠هـ) إنّ ذكر هذه النعم في هذه السورة تدل على كرمه سبحانه ، ولم يقتصر سبحانه في كرمه على مَنْ يعبده فقط بل تعدّى إلى مَنْ لا يعبده ويشرك معه إلهاً آخر أيضاً[٨٣] . فالله أكرم من كل كريم ؛ لأنّه لا ينتظر من عبده شيئاً ، بل كرمه يكون دون أن يطلب من المخلوق عوضًا[٨٤] .

ويرى بعض العلماء أنّ قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ تدل على زيادة كرمه على كل كريم ، إذ ينعم على عباده بمختلف أنواع النعم ولا يعاجلهم بالعقوبة ويحلم عنهم ويقبل توبتهم بعد معصيتهم . فالله تعالى بكرمه وفضله نقل البشرية من طور الجهل والظلام إلى العلم والنور ورقي الإنسانية بالكتابة والقراءة والتعلم وإلى ذلك من نعمهِ التي لا حدود لها[٨٥] .

فالكرم : هو التفضل بعطاء ما ينفع المعطى ، ونعم الله لا تعد ولا تحصى وأولها نعمة الإيجاد وكيفية الخلق والإمداد . وفي وصفه بـ(الأكرم) دون (الكريم) ليس لمجرد الفاصلة للدلالة على قوة الاتصاف بالكرم ، وهو مسلوب المفاضلة أيضًا ؛ لأنّ المفاضلة تتم بذكر المفضول مضافًا إليه أو مجرورًا بحرف من نحو : الفتنة اشد من القتل ، وأكبر من اختها ، فإذا جرّدنا (الأفعل والفعلى) عن المفاضلة أفاد الإطلاق غير المحدود[٨٦] .

يتضح مما سبق أنّ المُؤلف جاء موافقًا لما ذكره العلماء وإنْ اختلفت التعبيرات ولكن مفهومها واحد في كون المراد من (الأكرم) أنّه كريم بتتابع النعم علينا منذ أنْ خلقنا وواصل فضله وكرمه على الجميع [المطيع ، والعاصي] فصار أكرم بعطائه المستمر ونعمه التي لا نستطيع أنْ نستغني عنها والتي لا حدود لها ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨] .

المبحث الثاني

التخيّر بين الأفعال

الفعل : ((كل كلمة تدلُّ على معنى في نفسها مقترنة بزمان))[٨٧] .

ويُقَسم الفعل على ماضٍ ، ومضارع ، وأمر ، ويختص الفعل ويمتاز من الاسم والحرف بتاء فعلت والمراد بها تاء الفاعل وهي المضمومة للمتكلم ، نحو : فعلتُ ، والمفتوحة للمخاطب ، نحو : تباركتَ ، والمكسورة للمخاطبة ، نحو : فعلتِ ، ويمتاز أيضًا بتاء أتت والمراد بها تاء التأنيث الساكنة ، نحو : نعمتْ ، وبئستْ ، ويمتاز أيضًا بياء افعلي والمراد بها ياء الفاعلة وتلحق فعل الأمر ، نحو : أضربي ، والفعل المضارع ، نحو : تضربين ، ولا تلحق الماضي[٨٨] .

يستعمل القرآن الكريم الأفعال ضمن سياقها اللفظي المناسب لها ، فهو يستعمل الأفعال المضارعة مثلًا ، التي تدلّ على تجدد الحدث واستمراره[٨٩] . وكذلك الحال عند استعمال الفعل الماضي وفعل الأمر ، فكل منهما تدلّ على معنى معين ضمن سياق خاص بها .

والقارئ لكتاب منّة المنّان يجد أنّ السيد الصدر قدس سره قد تعرض لذلك في خلال استعماله صيغًا وعبارات تدلّ على بيان العلّة في استعمال فعل على آخر ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي :-

أ. تخيّر الفعل الماضي على الفعل الماضي :

يستعمل القرآن الكريم فعلًا ماضيًا في آية معينة ويؤثر استعمال الآخر في آية أخرى وإنْ كانا متّحدين في المعنى ؛ وذلك لعلة أو لسبب معين ؛ لأنّ النص القرآني دقيقٌ باختيار ألفاظه .

تخيّر (جابوا) على (حكموا ، أو ملكوا) :-

أورد المؤلف سؤالًا عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ ﴾ [الفجر : ٩] فقال : ((لماذا قال : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ولم يقل : ثمود الذين حكموا وملكوا وعدلوا أو ظلموا أو أي شيء آخر؟ وتراه أنّه وصفهم بصفة واحدة ، وهي أنّهم : ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾؟))[٩٠] .

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

وقد علّله بقوله : ((في حدود فهمي أنّهُ يشير إلى أعظم أعمالهم وأهمها والتي تكون سائر أعمالهم بالنسبة إليها غير مهمّة ، ولا حاجة إلى ذكرها ، وأعظم ما عمله ذلك المجتمع هو أنّهم : ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ... وكأنّ هذا العمل عندما نضمه إلى أعمالهم الأُخرى يكون من قبيل ضمّ الحجر إلى الإنسان ، فلا قيمة له في قباله ، فهم خلقوا من أجله بمعنى من المعاني وأسسوا واهتموا به ، فلذا كانت صفتهم الوحيدة في الآية))[٩١] .

قال ابن دريد (ت:٣٢١هـ) : الجوب : ((الترس . ويقال : جبت الشيء أجوبهُ إذا قطعه جوبًا))[٩٢]، وذهب جمعٌ من العلماء إلى أنّ جابوا الصخر : أي : خرقوه وقطعوه واتخذوه بيوتاً[٩٣] ، وهذا ما ذهب إليه الثعلبي (ت:٤٢٧هـ) والزمخشري ، وأضافا : أنّ ثمود أول من نحت الجبال والصخور والرخام[٩٤] ، وإلى ذلك أشار ابن عطية (ت:٥٤٢هـ) ، والالوسي ، وقد أضافا : أنّهم كانوا في أوديتهم ينحتون بيوتهم من الحجارة ، وقد جابوا واديهم وجلبوا ماءهم في صخر شقوه وهذا من أفعال الأقوياء وذوي الآمال[٩٥] .

ب . تخيّر الفعل (المضارع) على الفعل (المضارع) :

تناول المُؤلف أمثلة عدّة لاختيار فعل دون فعل آخر ، موضحًا العلة في اختيارها ومنها إنه أورد سؤالاً في تخيّر الفعل (يحض) على (يطعم) عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الماعون : ٣] ، إذ قال : ((لماذا قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحُضُّ﴾ ولم يقل : ولا يطعم؟))[٩٦] .

وقد ناقش هذا الاختيار ضمن جوابين :-

وهو ان لفظة لا يحضّ وجه الانتقاد فيه يكون أشد ؛ لأنّها ضمن سياقها اللفظي القرآني تدلّ على عدم الإطعام والحض معاً ، ولو كان يطعم ولا يحض غيره على الإطعام لما كان بهذه الشدة، كذلك فإنّ عدم الحضّ فيه جانبان : إمّا مع ترك العمل بالإطعام وترك الحض أيضًا ، أو مع إطعام الآخرين وترك الحض . فلو تنزلنا عن الأول وقلنا بشمول الآية لهما معًا ، فكلتا الحصتين تكون مرجوحة ؛ فإنّه إذا كان ترك الحضّ مرجوحًا حتى مع عمل نفسه ؛ فكيف إذا كان ذلك مع تركه [٩٧]. وقد وَرَدَ عن علماء اللغة معنى الحض بأنّه : التحضيض على الشيء أحضه حضا أي : التحريض عليه[٩٨] . إذ جاء المُؤلف بكلام موافقً لما ذكره أهل التأويل[٩٩] . من قبل .

وقد يكون عدم الحضّ على أهله بالإطعام بمثابة سخرية منه كقوله تعالى:﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يس : من الآية ٤٧][١٠٠].

وقد نزلت هذه الآية على الكفار نتيجة لظلمهم للأيتام ، تعجّبًا منهم وتوبيخًا لهم[١٠١] ، فيما علّل بعضهم أن مجيء (يحضّ) دون (يطعم) ؛ لأنّ عدم الإطعام لا يعد إثمًا كعدم الحضّ ؛ لأنّ الذي يكون بخيلًا بمال نفسه أولى من الذي يكون بخيلاً بمال غيره[١٠٢] ، وقد تكون هذه المفردة – يحضّ – ذمًا لهم ، أي : أنّهم لا يفعلون إنْ استطاعوا ولا يحثّون عليه في حال عدم استطاعتهم[١٠٣] .

تبيّن لي ، أنّ كلام المُؤلف جاء موافقًا لبعض ما ذكره العلماء من القدماء والمحدثين مع اختلاف التعبيرات والصيغ ، فضلًا عن الوجوه الأخرى التي ذكروها .

وتعرض المؤلف لمفردة أُخرى – يعيد – في اختيار فعل مضارع دون فعل مضارع آخر عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ [البروج : ١٣] ، إذ قال : ((لماذا قال : (يبدىء ويعيد) ولم يقل : يبدىء وينهي؟ فهل الإعادة بمعنى الانتهاء مجازًا؟))[١٠٤] .

وأجاب بقوله : لا يوجد في عالم التكوين عدم بعد الوجود ، سواء كان من العلوم العقلية أم الروحية أم الماديّة ، إذ لا ينعدم الشيء بالمرة ولكن يجوز أنْ يتحول إلى شيء آخر أو يتلبس بصورة أخرى ، ومن رحمته تعالى استمرار الأشياء وعدم فنائها ، وقال أيضًا : يقول الماديّون الطبيعيّون : ((إنّ المادة لا تفنى ولا تستحدث))[١٠٥] . والوجه في هذا القول هو : أنّ رحمة الله أوسع من أنْ تنتهي بانتهاء الدنيا أو تتعرّض للفناء ، بل يجوز أنْ تستبدل المادة إلى طاقة ، وبالعكس ، ولكن وجود المادة كمادة لا يفنى ولا يزول[١٠٦].

ويضيف متسائلًا : إنك قد اعتبرت قوله تعالى:﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم : ٤٢] ، دليلاً على ما تقدّم؟ .

جوابه : قلتُ : ((لا يراد بالمنتهى الزوال ، بل الانتهاء إلى الله تعالى ، فلم نخرج من الوجود إلى العدم ، بل من الوجود إلى الوجود ، وهو أشرف وأقرب إلى الله تعالى))[١٠٧] .

وقد ورد عن الخليل أنّه ذكر قول عبيد بن الأبرص[١٠٨] :

أقفر من أهله عبيد ... فاليوم لا يبدي ولا يعيد

قال الخليل : ((الحجّ معاد الحاجّ إذا ثنّوا يقولون في الدّعاء : اللهمّ ارزقنا إلى البيت معادًا أو عودًا . والعادة : الدّربة في الشيء ، وهو أن يتمادى في الأمر حتّى يصير له سجيّة . ويقال للرّجل المواظب في الأمر : مُعاود ... ويقال الشجاع : بطلٌ معاود ، أي : قد عاود الحرب مرّةً بعد مرةٍ ...))[١٠٩] .

وقد ذهب بعض العلماء إلى ما ذهب إليه الخليل في أنّ – الإعادة تعني المعاودة على الشيء ، وأضافوا أنها جاءت هنا لبعث الخلق ومعاودتهم مرة أُخرى[١١٠] ، وقال ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) ، والزبيدي (ت:١٢٠٥هـ): بأنّ المعيد : ((هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا ، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة))[١١١] .

يتضح مما تقدم أنّ الإعادة لا تعني الإنهاء ، أو نفي الخلق ، بل رجوع الخلق وبعثهم للحساب والجزاء .

ج . تخيّر فعل (أمر) على فعل (أمر) :

تناول المُؤلف مفردة – اقترب – في تعليقه على قوله تعالى : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ [العلق: من الآية ١٩] ، إذ قال : ((سؤال عن معنى "اقترب"))[١١٢] .

جوابه : أنّ له معنيين : وهو ما عليه المفسّرون [١١٣] ، أي : قصد القربة إلى الله إمّا في الصلاة أو في مطلق الطاعات والعبادات .

والاقتراب المعنوي من الله تعالى أو ما يسمى بالكمال المطلق ، وبه يحصل الفرد على التكامل ، ولذا قال : (اقترب) ولم يقل : (تقرّب) ولو قصد القربة ، لقال : (تقرّب) ، ويضيف أيضًا أنّ قصد القربى معنى تشريعي ، والاقتراب معنى تكويني ، ولا يوجد تناقض بينهما ؛ بل الإنسان عليه أنْ ينوي القربة ويقصدها ثم يؤديها بالطاعات والعبادات فيتقرب لله عز وجل[١١٤] ، ويضيف متسائلًا : إذا قلنا بأنّ الاقتراب هو بفعل الله وهو ظاهر بالتقرّب التكويني ، وأنّ الفاعل هو العبد ، وليس الله تعالى ، مع العلم أنّنا نعلم بأنّ الفاعل هو الله ؛ لأنّ العبد لا يستطيع أنْ يقترب تكوينيًا؟[١١٥] .

فكان جوابه من وجوه عدّة : وهو إنّ العبد يستطيع عرفاً أنْ يتقرّب تكوينيًا ، ولو إلى درجة معينة ، كذلك إسناد مادة الاقتراب – التكويني – إلى العبد مجازًا ، والوجه الاخر وهو أنْ نقول : إنّ أمر الإنسان بالاقتراب ليس تشريعيًّا ، كما يفهمه المشهور ، بل هو أمر تكويني ، لاقتراب تكويني ، كما في قوله تعالى : ﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر : من الآية ٢٨] ، فالضمير في (اقترب) يكون مفعولاً في المعنى ، وفاعلاً في اللفظ ، كما لو قيل بالأمر التكويني : تمرّض أو اشف ، ويضيف قائلاً : فإن قيل : كيف اتفق اتحاد الأمر التشريعي – اسجد – مع الأمر التكويني – اقترب – من حيث وحدة السياق – أو سياقاً؟[١١٦] .

فكان جوابه : قلنا : ((إنّ وحدة السياق قرينة ظنية يؤخذ بها عند الشك في المضمون ، وأمّا في هذه الآية فالمفروض قيام القرائن القطعية على خلافها فلا تكون حجة))[١١٧].

وقد وَرَدَ عن الماتريدي (ت:٣٣٣هـ) أنّهُ يرى : أنّ القرب هنا ليس القرب المكاني أو القرب الذاتي ، بل هو متمثل بقرب المنزلة والقدر ، وقيل في بعض الأخبار : ومن تقرّب إليّ شبراً ، تقرّبت إليه ذراعاً[١١٨] .

وذهب بعضهم إلى أنّ هذا القرب في قوله : (واقترب) هو القرب بالأعمال الصالحة[١١٩] . ووافقه في ذلك ابن عطية[١٢٠] ، وابن عادل (ت:٧٧٥هـ)[١٢١] ، وأضاف الثاني : وقد يكون قوله: (واسجد واقترب) بمعنى : سجود التلاوة .

يتضح لنا ، أنّ المُؤلف لم يتفق مع فهم الاقتراب هنا بالمعنى التشريعي ؛ بل يؤكد على أنّه تكويني ، أي معنوي .

د . تخيّر الفعل (الماضي) على الفعل (المضارع) :

استعمال صيغة الماضي في القرآن الكريم تدلّ على قطعيّة حصولها ، بخلاف الفعل المضارع ، فعندما تقول : تسع داري ألف شخص فليس بالضرورة أنْ يكون فيها ألفُ شخص ، ولكن عندما تقول : وسعت داري ألف شخص بصيغة الماضي فهذا يدلّ على حقيقة سعتها لهذا العدد أو الكم من الأشخاص[١٢٢] .

تناول المُؤلف صيغة (أخلده) دون (يخلده) عندما تعرّض لقوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة : ٣] ، فطرح سؤالًا : ((لماذا قال : ﴿ أَخْلَدَهُ﴾ بصيغة الماضي، ولم يقل : (يخلده) ، بصيغة المستقبل ، مع أنّه القياس؟))[١٢٣] .

وأجاب قائلًا : ((لأنّ صيغة الماضي تدلّ على شدّة التأكيد بأنّ ذلك حاصل ، فكأنّه قد حصل فعلاً ؛ فإنّ وجود المعلول بوجود علّته ، فكأنّ الفرد قد خُلّد فعلاً من حين حصوله على المال ، وطبقة الأثرياء كأنهم يضمنون الخلود بحصولهم على المال))[١٢٤].

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

وهذا ما ذهب إليه الرازي (ت:٦٠٦هـ) إذ ذكر أنّ صيغة الماضي في (أخلده) حكم قد حصل وانتهى ، وبه يظنّ الفرد أنّه أعطي الأمان من الموت وضمن الخلود[١٢٥] ، فيما يرى الألوسي : إنّ التعبير بالفعل الماضي للمبالغة بطول الأمل وعدم اليأس من الخلود[١٢٦] ، وفي بيان علّته قال ابن عاشور : ((وجيء بصيغة المضيّ في أخلده ؛ لتنزيل المستقبل منزلة الماضي لتحقّقه عنده ؛ وذلك زيادة في التهكم به بأنه موقن بأنّ ماله يخلده حتّى كأنّه حصل إخلادهُ وثبت))[١٢٧] .

والذي يبدو لي أنّ الآراء اختلفت في المراد من الفعل الماضي في قوله – أخلده – بين تأكيد خلوده ، والتهكم ، والمبالغة ، ولكن النتيجة واحدة ، وهي : قطعيّة حصولها أي : أنّها حاصلة لا محالة .

هـ . تخيّر الفعل (المضارع) على الفعل (الماضي) :

تناول المُؤلف هذه المفردة – يغشاها – عند بحثه في سورة (الشمس) بعد أن طرح سؤالًا : لماذا استعمل (يغشاها) في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ [الشمس :٤] بصيغة المضارع على خلاف أغلب أفعال السورة ، إذ استعملت بصيغة الماضي؟[١٢٨] .

فكان جوابه : استعماله للفعل – يغشاها – بصيغة المضارع ؛ وذلك لحفظ النسق والسياق اللفظي القرآني والروي ، وأشار مؤكداً إنّ استعمال الفعل الماضي يعطي صورة ثابتة ، على خلاف المضارع فأنّه يعطي صورة متحركة[١٢٩] .

وأضاف متسائلاً : ((فإن قيل : فإنَّه في الباقي استعمل الماضي ، وهو يعطي صورة ثابتة لا متحركة))[١٣٠] .

جوابه : إنّه أضعف في إعطاء الصورة المتحركة ، كذلك إنّ استعمال المضارع فيها مفسدٌ للسياق والنسق ، فيتعيّن الماضي ، فقد قدّم الأهم مع التزاحم . مع إمكان بيان أُطروحة أُخرى ، وهي وجود قراءة بـ(غشاها) ، ولا يفسد بها السياق أو النسق ، بل تكون أقرب من هذه الناحية ، والصورة المتحركة تقلّ ولا تنعدم حينئذٍ))[١٣١]. وإلى ذلك ذهب بعض المفسّرين فذكروا أنّهُ تعالى : أتى بالمضارع في قوله – يغشاها–مراعاة للفواصل اللفظية القرآنية والتعبير بالماضي لا يفي بالمعنى المطلوب[١٣٢] . وهذا ما جاء

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

بـه شـهاب الـدين (ت:١٠٦٩) أيضًـا مضـيفًا : عـدم الإتيـان بالماضـي يـدل علـى اسـتواء الأزمنة عند الله تعالى(١٣٣) .

لنخلص بالقول انه جاء موفقاً لآراء المفسّرين في الوجوه التي ذكرها وذلك من استعمال – يغشاها بالفعل المضارع وذلك حفاظاً على النسق والسياق اللفظي ، وحصول التجدد والحركة بخلاف الفعل الماضي .

المبحث الثالث

التخيّر بين الحروف

الحرف في اللغة : هو : ((من حروف الهجاء ، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمّى حرفاً ، وإنْ كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل : (حتى ، وهل ، وبل ، ولعل) ، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمّى حرفاً ، يقال : يُقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود ، أي: في قراءته))[١٣٤] .

وحرف كل شيء : ((حدّه وناحيته وناقة حرف ضامر ، وفلان على حرف من هذا الأمر أي : منحرف عنه مائل وانحرفت عن الشيء انحرافاً إذا ملت عنه))[١٣٥] . وسمّي بذلك استغناءً عن الاسم والفعل ، وقيل : لأنّه وقع طرفًا لأنّه حدّ بين الاسم والفعل ورباط بينهما[١٣٦] .

وأمّا اصطلاحاً : فيعد قول سيبويه (ت:١٨٠هـ) عند حديثه عن أقسام الكلام هو أنّ : الحرف : ((ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل))[١٣٧] . وعرفه سيبويه (ت:١٨٠هـ) بقوله: إنّ الحرف ما دلّ على معنى في غيره ، أي : بانضمامه إلى غيره ؛ لأنّه لا يدلّ على معنى في نفسه[١٣٨] .

أ. التخيّر بين حروف الجر :

١. تخيّر حرف الجر (الباء) على حرف الجر (مِنْ) :

تحدّث المُؤلف عن هذا الحرف – الباء – في تعلقيهِ على قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ﴾ [المطففين : ٢٨] فقال : ((لماذا قال : ﴿ بِهَا ﴾ ولم يقل : منها أو فيها أو عليها؟ والأقرب عرفًا أن يقول : منها ، أي : من بعض مائها؟))[١٣٩] .

وأجاب عن السؤال الذي طرحه من وجوه عدّة : وهي أنْ تكون الباء بمعنى (مِنْ) ؛ فإنّ الحروف قد يُستعمل بعضها في محل بعض ، أو أنّ الباء تُفيد معنى المكان ، فيراد من العين وجودها الطبيعي ، وحين يشربون منها يذهبون إليها ويكونون بها ، أي في المحل التي تكون موجودةً ، أو أنّ الباء تُفيد معنى الظرفيّة ، كالكأس الذي يشرب به الماء ، فيكون المراد معنىً معنويّاً ؛ لأنّ العين المعنويّة يشرب بها لا أنّه يشرب منها ؛ لأنّها في الحقيقة تشرب كلها لا بعضها ليصدق استعمال (منه) . وإنّما تكون هي طريقًا إلى

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

التكامل ، فيصدق معنى الباء السببيّة)) [١٤٠] ، ويرى ابن قتيبة أنّ قوله : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا استعملت فيها (الباء) بمعنى (مِنْ) ، أي : عيناً يشرب منها[١٤١] ، ومنه قول الشاعر :

شربن بماء البحر ثمَّ ترفعّت ... حتى لُجج خضر لهنَّ نئيجُ[١٤٢]

أي : شربن من ماء البحر .

وقال عنترة :

شربتْ بماء الدّحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الدّيلم[١٤٣]

ومن العلماء من وافقه في ذلك ، وأشاروا إلى أنّها قد تكون (الباء) زائدة بمعنى : يشربها ، أو تبعيضية[١٤٤] ، فيما ذهب الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) إلى أنَّ العين في قوله : (عينًا) إشارة إلى مكان تواجد الماء ، لا إلى الماء نفسه ، كقولنا : نزلت بعين ، فكأن المعنى : هو مكان شرب الماء[١٤٥] .

وقد تكون هذه الباء من قبيل تضمين الفعل (يشرب) معنى الفعل (يروى) ، وإلى ذلك ذهب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) بقوله : ((... وظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر ، وأمّا فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره ... فيشربون الفعل المتعدي به معناه ، هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه رحمه الله وطريقة حذاق أصحابه يضمنون الفعل معنى الفعل لا يقيمون الحرف مقام الحرف ... وهذا نحو قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان:٦] فإنهم يضمنون يشرب معنى يروي فيعدونه بالباء التي تطلبها فيكون في ذلك دليل على الفعلين أحدهما بالتصريح به والثاني بالتضمين والإشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه مع غاية الاختصار وهذا من بديع اللغة ومحاسنها وكمالها))[١٤٦] ، كما أشار ابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ) إلى أنّ الباء هنا قد تكون تبعيضية، أي : يشرب منها . أو تتضمن (يشرب) معنى يروي[١٤٧] .

وفي هذا الإطار قال ابن عاشور ، الباء في (يشرب بها) : ((إمّا سببيّة ، وعُدِّي فعل يشرب إلى ضمير العين بتضمن يشرب معنى : يمزج ، لقوله : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ﴾[١٤٨] ، أي : يمزجون الرحيق بالتسنيم ، وإمّا باء الملابسة وفعل يشرب مُعّدى إلى مفعول محذوف وهو الرحيق ، أي : يشربون الرحيق ملابسين للعين ، أي : محيطين بها

وجالسين حولها . أو الباء بمعنى مِنْ التبعيضية ...))[١٤٩] . وقد تكون الباء في قوله : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ آلة للشرب ، أو آلة على بابها كقولنا : شربت بالكأس[١٥٠] .

– ونخلص مما تقدّم – أنّ للعلماء في ذلك آراء عدّة فمنهم : مّنْ ذهب بالقول إلى أنّ (الباء) بمعنى (مِنْ) . ومنهم : ضمن الفعل (يشرب) معنى (يروي) ، وقد أشار بعضهم إلى كلا الرأيين .

ومن الجدير – بالذكر أنّ المُؤلف وافقهم في ذلك في أغلب الوجوه التي ذكرها ، ولم يشرْ في الوقت نفسه إلى مسألة تضمين الفعل (يشرب) معنى (يروي) . ولم يُرجح إحدى المعاني الثلاثة التي ذكرها ويرى أنّ كل تلك المعاني ممكنة .

٢. تخيّر حرف الجر (في) على حرف الجر (على) :

صاغ المُؤلف سؤالًا عند تعليقه على الحرف (في) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر :٢] ، إذ قال : ((لماذا استعمل حرف الجر (في) في قولهِ (لَفِي خُسْرٍ ﴾ ولم يقل : على خسرٍ أو لخسر مثلًا ، ولماذا لم يقل : إنَّ الإنسان لخاسرٌ؟))[١٥١] .

فكان جوابه : ((أنّ (في) هنا أبلغ ؛ وذلك لأنّه دخل في الخسر ، والخسر مسيطرٌ عليه ، وليس مجرد أنّه خاسرٌ أو على خسر . وبتعبيرٍ آخر : إنّ ذلك للتركيز بأنّ الإنسان في باطن الخسر حقيقةً أو مجازًا ، لكي تكون له الهمّة أن يفتقه ويخرج منه))[١٥٢] .

وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسّرين فذكروا : أنّ وصف الإنسان بأنّه في الخسر يدلّ على أنّهُ مغمور فيه ، وأنّه أحاط به من كل جانب ، وجاء بالظرف قبل الخسر ؛ للدلالة على أنّه في طريق الخسر ؛ لأنّ ساعات الإنسان إنْ كانت مصروفة إلى معصية الله فهو في خسرٍ لا محال ، وإنْ كانت ساعاته في طاعة الله وعبادته ، فالطاعات أيضاً غير متناهية ويبقى العبد على الرغم من عبادته مقصّرًا تجاه ربّه الذي أنعم عليه النعم التي لا تعد ولا تحصى ، فيثبت أنّ الإنسان لا ينفك عن نوع خسرانٍ وإنْ كان مطيعاً لربّه[١٥٣] ، وأتى بقوله : (لفي خسر) ؛ ليكون أبلغ من قوله : (لخاسر) ؛ للإشعار بدخول الإنسان فيه[١٥٤] ، وذهب ابن عاشور في كلامه إلى ما ذهب إليه المفسّرون قبله ، وأضاف أنّ الظرفية هنا مجازية ، وأنّها تدلّ على إحاطتها بالإنسان بصورة تامة ؛ لأنّ وصف الإنسان بدخوله في الخسر أعظم من مجرد وصفه بالخاسر[١٥٥] .

نخلص مما تقدّم ، أنّ ما قاله المُؤلف في بيان المراد من الإتيان بالظرف (في) في قوله تعالى : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ دون غيره من حروف الجر ، أو دون وصفه بالخاسر ، هو تأكيد لما ذكره العلماء من قبلهِ ، فمضمونها واحد وإنْ اختلفت التعبيرات .

ب. التخيّر بين حروف العطف :

١. تخيّر حرف العطف (ثمّ) على حرف العطف (الواو) :

صاغ المُؤلف سؤالًا عند حديثه عن الحرف (ثمّ) في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين : ١٧] قائلًا : إذا قلنا إنّهم حال دخولهم النار يقال لهم هذا الكلام ، ألمْ يكن مناسبًا لو كان العطف في هذه الآية بالواو؟[١٥٦] .

فكان جوابه : ليس الأمر كذلك ؛ لأنّه مجرد الإخبار ممكن أنْ يكون زيادة في تعذيبهم النفسي ؛ لأنّ انتظار العقوبة وترقبها تؤذي الإنسان وتقلقه ، وبذلك فحصول الإخبار بعد دخولهم الجحيم مباشرة تصوّر خاطئٌ ، وقد نص القرآن الكريم في هذه الآية على خلافه ، بل من الممكن أنْ يتأخر الإخبار عنهم ، وأضاف قدس سره بقوله : ((وإذا تنزّلنا عن ذلك ، فلا أقل من الالتفات إلى تعدد الرتبة وأنّه يُقال لهم ذلك بعد دخولهم ، فهو مترتّبًا على دخولهم ، ولو عطف بالواو لم يتحصّل ذلك))[١٥٧] .

وثمّ : ((حرف من حروف النسق لا تشرّكُ ما قبلها بما بعدها إلا أنّها تبيّن الآخر من الأول))[١٥٨] . أي : يدلّ على الترتيب والتراخي[١٥٩] .

وأمّا الواو فهو : ((من حروف العطف تجمع الشيئين ولا تدلّ على الترتيب...))[١٦٠] .

والواو العاطفة إمّا تكون جامعة عاطفة ، نحو : جاء زيد وعمرو ، أو عاطفة غير جامعة، نحو : جاء زيد وقعد عمرو ؛ وذلك لعدم اتحاد العامل[١٦١] .

ذكر بعض المفسّرين : إنّ هؤلاء المكذبين سيكونون بعيدين عن رحمة الله ورضوانه ، وجزاؤهم النار وأشد العذاب بسبب ذنوبهم ، ويقال لهم : هذا العذاب الذي كنتم به تكذّبون في عالم الدنيا ، وفي ذلك تأنيبًا لهم[١٦٢] . وقد يكون توبيخًا وتقريعًا[١٦٣] ، ويرى ابن عرفة (ت:٨٠٣هـ) أنّ حرف العطف (ثمّ) فيه دلالة على المهلة ، أي : يتطلب معه إعطاء زمن للحكم على الشيء ، ولا يكون مباشرًا[١٦٤] .

فيما يرى ابن عاشور بأنّ دلالة (ثمّ) على التراخي فيه ارتقاء في الوعيد ، وهو إشارة إلى أنّهم من أهل النار ؛ وذلك خزي وإهانة شديدة[١٦٥] .

يبدو لي ، أنّ المُؤلف وافق أصحاب المعجمات العربية ، وما قاله علماء التفسير – في تحقّق التراخي مع (ثمّ) وعدم تحقّقه مع الواو . زيادة على المعاني المختلفة التي خرجت إليها (ثم) على اختلاف الآراء بين العلماء .

والباحث يوافقه فيما ذهب إليه ، ويرى أنّ ما يؤكّد أيضًا تحقق المدّة الزمنية مع (ثمّ) قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء : ٨١] فبين الموت والحياة مدّة زمنية معينة ، وحرف العطف (ثم) يحقق المعنى المطلوب ؛ لدلالته على التراخي وإعطاء مهلة في تحقيق الشيء .

٢. تخيّر حرف العطف (بل) على حرف العطف (الواو) :

عرض المُؤلف لهذا الاختيار في سؤالٍ طرحه عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ [البروج : ١٩] ، فقال : ((لماذا قال : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ولم يقل : (والذين كفروا في تكذيبٍ) مع انحفاظ السياق القرآني دون الإضراب؟))[١٦٦] .

وكان جوابه : ((إنّ في السياق تقديرًا معنويًّا ؛ لأنّ (بل) تفيد معنى إضافيًا فيه معدول عنه ومعدول إليه . أمّا المعدول إليه فهو التكذيب . وأمّا المعدول عنه فهو يحتاج إلى تقدير معنوي . وحاصله : أنّه بعد إقامة الحجج وبيان قدرة الله وسلطنته عليهم وإثباته للمؤمنين وعقابه للكافرين ، يتوقع من الجميع الإذعان والتسليم ، إلا أنّ الذين كفروا كانوا في تكذيب ، فلم يسلّموا ويذعنوا للحقّ))[١٦٧] .

وأضاف موضّحًا : إنّ سبب هذا التكذيب هو كفرهم بالله (عز اسمه) وعنادهم ، وأنفسهم الأمارة بالسوء[١٦٨] .

يرى ابن الورّاق أنّ (بل) من حروف العطف وهي للإضراب[١٦٩] ، وقال الزمخشري إنّ بل : ((للإضراب عن الأول منفيًا أو موجبًا كقولك : جاءني زيد بل عمرو ، وما جاءني بكر بل خالد))[١٧٠] ، فيما ذهب المفسّرون إنّ استعمال الإضراب هنا أشد وقْعًا من الواو ، أي : ليس حالهم أعجب من حال فرعون وثمود ؛ لأنّهم مع سماعهم وعملهم بما حلّ بالأقوام السابقة لكنهم بقوا مستمرين في تكذيبهم ولم يتعظوا أو يعتبروا[١٧١] .

وهو حرف إضراب وانتقال للأشد[١٧٢] . وفي إطار الحديث عن – بل – يرى سيد قطب أنّ قوله تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ص : ٢] ، يعدّ انقطاع عمّا سبقه – القسم – ولكنه انقطاع ظاهري ؛ لزيادة الاهتمام بالموضوع الذي بعد الإضراب – بل – إذ أقسم بصاد والقرآن ذي الذكر ثم عرض استكبار المشركين ، يتحصّل من ذلك وحدّة السياق قبل – بل – وبعده[١٧٣] .

ووَرَدَ عن التفتازاني (ت:٧٩٣هـ) قوله : إنّ (بل) : ((للإضراب عن المتبوع وصرف الحكم إلى التابع ومعنى الإضراب عن المتبوع أنْ يجعل في حكم المسكوت عنه لا أنْ ينفي عنه الحكم قطعًا ...))[١٧٤] . وبعد هذا العرض لأقوال العلماء من المفسّرين واللغويين نجد أن المُؤلف قد وافقهم فيما ذهبوا إليه وإنْ اختلفت الصيغ والتعبيرات في ذلك .

ثالثاً . التخيّر بين حروف النفي :

١. تخيّر حرف النفي (كلا) على حرف النفي (لا) :

تناول المُؤلف هذا الحرف – كلا – عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة : ٤] ، فقال متسائلاً : ((قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ . فما المراد من كلا؟ ولماذا لم يقل لا أو غيرها من حروف النفي؟))[١٧٥] .

وأجاب عنه بقوله : ((أنّ (كلا) يُراد بها فائدتان : إحداهما : التهويل ، وثانيهما : النفي الشديد ، وفي السياق يُراد به نفي الخلود))[١٧٦] . ثم عرض لنا رأيًا للطباطبائي : بأنّ التهويل والتشديد في النفي عند الطباطبائي في رتبة واحدة[١٧٧] .

فردَّ على قول الطباطبائي قائلاً : ((ولكن حسب فهمي أنّ تشديد النفي في المرتبة الأسبق ، ويستفاد منه التهويل في المرتبة اللاحقة ، فيكون أحدهما بالدلالة المطابقيّة ، والآخر بالدلالة الإلتزاميّة))[١٧٨] .

تحدّث الخليل ، والفارابي عن حرف النفي (كلا) ، فذكرا أنّه : على وجهين : تكون حقًا وتكون نفيًا ، فمثال الأول ، قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥] ، والمراد منه حقًا . ومثال الثاني قوله أيضًا : ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [المعارج : ٣٨،٣٩] ، ويراد به نفي دخول الجنة لهؤلاء[١٧٩] ، وتأتي عند بعضهم للردع والزجر[١٨٠] ، وهذا ما أشار إليه

بعض العلماء ، وأضافوا : إنّ كلا تأتي لنفي قول أو دعوة معينة ، كقول أحدهم : لقيتُ زيداً ، قلت : كلا[١٨١] ، والغالب فيها أنْ تتبع بكلام بعدها ، فلم يُسمع في كلام العرب السكوت عليها ، فلا تقول في جواب سؤال ما : كلا وتسكت[١٨٢] .

وذهب القرطبي (ت:٦٧١هـ) إلى ما ذهب إليه ابن فارس ، مضيفاً : إنّها تأتي للتنبيه ، وصلة للقسم أيضاً ولا يوقف منها إلا على الأول[١٨٣] . وذهب بعض المفسّرين إلى أنّها للردع[١٨٤] ، وقد ذكر ابن الأثير فيما نقله ابن منظور (ت:٧١١هـ) عنه : إنّ (كلا) فضلاً عن كونها للردع والتنبيه ، لكنها آكد في النفي من (لا) ، والسبب يعود إلى زيادة الكاف[١٨٥] .

وهي أيضًا من شتى أساليب التوكيد والتضخيم هنا ، وفيها تهديدٌ ، وهي لونٌ من ألوان التناسق التصويري والشعوري بما يتفق مع فعله (الهمزة اللمزة)[١٨٦] .

وذهب ابن عاشور إلى ما ذهب إليه السابقون – في كونها للردع والزجر – وأضاف موضّحًا : ((الأكثر أن تكون عقب آخر الكلام المبطل بها ... للاهتمام بالإبطال وتعجيله والتشويق إلى سماع الكلام الذي يسرد بعدها ... ولما فيها من معنى الإبطال كانت في معنى النفي، فهي نقيض أي ، وأجل ونحوهما من أحرف الجواب ...))[١٨٧] .

وعليه – فقد أشار اللغويون والمفسّرون إلى أنّ (كلا) : للردع والزجر ، والتهديد والتهويل، والنفي الشديد ، وقد وافقهم المُؤلف في بعض ذلك وهما : التهويل والنفي الشديد فقط ، واختلف مع بعضهم الآخر في الرتبة فقط .

٢. تخيّر حرف النفي (ما) على غيره من الحروف :

تحدّث المُؤلف عن هذا الحرف – ما – عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [المسد : ٢] فقال متسائلا : ((لماذا استعمل (ما) بدلاً عن مَنْ؟))[١٨٨] .

أجاب متسائلًا أيضًا : ((فإنْ قلت : إنّ ذلك احتقارًا له باعتباره كالحيوانات . قلت : إنّ هذا مطعون كبرىً وصغرى ، أمّا كبرىً : فلعدم إمكان إعادة الضمير أو اسم الموصول مجازًا ، فإنَّ هذا غير مقبول لغويًّا ، وأمّا الصغرى : فلأنّنا لو تنزلنا عن ذلك وقبلنا به مجازًا ، فالقرائن المتحقّقة بخلافه ؛ لأنّه سيصبح اسم الموصول إثباتًا ، ... فصونًا لكلام

الحكيم عن اللَغَويّة يتعيّن أنْ لا تكون (ما) موصولة ، ومعه لا معنى لاستعمال (مَنْ) بدلاً عنها))[١٨٩] .

فيما يرى القرطبي أنّ (ما) يجوز فيها أن تأتي بمعنى الذي ، أو تكون مع فعلها مصدرًا ، أي : ما أغنى عنه ماله وكسبه[١٩٠] ، ويحتمل بعض العلماء موصولية ما في (ما كسب) أو مصدريتها يعني مكسوبة أو كَسْبَهُ ، وهو ما ذهب إليه الشوكاني ، وأضاف رأيًا ثالثًا وهو كونها يجوز فيها الاستفهامية[١٩١] .

نخلص مما تقدّم : أنّ الآراء اختلفت بين العلماء فيما يخصّ (ما) بين النافية ، والاستفهامية والموصولية ، ولكنها أكدت عدم موصوليتها عند المُؤلف ؛ لاختلال السياق وبطلانه في حينها ، ولا يمكن التسليم بها حتّى وإنْ كان على نحو المجاز ، وهذا مقتضى ما أراد بيانه المُؤلف ، ولأنّه منع موصوليتها فمن باب أولى أنّه لا يجوز استبدالها بـ(مَنْ) ، وبهذا دفع الإشكال الذي طرحه رحمه الله تعالى .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المستفيضة لـ (علة اختيار للفظ في منّة المنّان في الدفاع عن القرآن) توصلت إلى نتائج عدّة من أهمها :

- ان لكل لفظة في القرآن الكريم مكانها الأنسب والذي لايمكن ان يسد مسده لفظ و لا حتى جمل غيره .
- ان هناك من الفروق الدلاليّة بين المفردات التي تجعل استحالة ان يحل احد المفردات بدلا عن الاخر
- ان السياق هو المسؤل الأول عن اختيار بعض الألفاظ دون بعض .
- تبين للباحث أنّ المُؤلف (رحمه الله تعالى) جاء بتفسير كان خلاصة لما ذكره المفسرون ممن سبقه بشرف تفسير القرآن الكريم .

ومن الله التوفيق

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

الهوامش

(١) ينظر : منهج الصدر : ص١٦ ، وينظر : الأنوار الساطعة من سيرة علماء العصر : ٩٧/١-١٠٢ .
(٢) ينظر : الصدر الثاني الشاهد والشهيد : ص١٥٧-١٥٨ ، وينظر : رحلة العطاء والشهادة : ص٢٤-٢٥ ، وينظر : التحفة الزبيدية : ص٢٥٠ .
(٣) كتاب العين : ٨٨/١ .
(٤) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [باب علل] : ١٧٧٣/٥ ، وينظر : مختار الصحاح [باب ع ل ل] : ص٢١٦ .
(٥) ينظر : القاموس المحيط [مادة علل] : ص٢٠،٢١ .
(٦) ذكر ابن منظور هذا البيت ، ينظر : لسان العرب [باب فصل العين المهملة] : ٤٦٩/١١ .
(٧) لسان العرب : ٤٦٩/١١ .
(٨) ينظر : لسان العرب ، مادة [خير] .
(٩) ينظر : مقدمة الكتاب المذكور [التفسير البياني للقرآن الكريم] .
(١٠) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ١٨٩/١ ، ٢٦١ .
(١١) ينظر : المصدر نفسه : ١٣٣/١ ، ١٨٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٠ ، ٣٦٤ ، ٥٤٤ .
(١٢) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٩٠/١ .
(١٣) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٩٠/١_٩١ .
(١٤) ينظر : كتاب العين [باب السين والنون و(أي) معهما س ن و ، ن] : ٣٠٣/٧ ، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [باب نوس] : ٩٨٧/٣ ، وينظر : مجمل اللغة لابن فارس [باب النون والواو وما يثلثهما] : ٨٤٧/١ .
(١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [باب نوس] : ٩٨٨،٩٨٧/٣ ، لسان العرب : باب [فصل النون] : ٢٤٥/٦
(١٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٢٨٠/٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ .
(١٧) ينظر : الجراثيم : ١٣٥/١ ، وينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي [باب الصلاة وما فيها عن الذكر] : ص٩٤ ، وينظر : معجم مقاييس اللغة [باب عَلم] : ١١٠/٤ ، وينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم [باب العالم] : ٤٧٢٢/٧ .
(١٨) الجراثيم : ١٣٥/١ .
(١٩) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي [باب الصلاة وما فيها عن الذكر] : ص٩٤ .
(٢٠) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٨٥١٣/١٢ ، وينظر : النكت والعيون : ٣٧٨/٦ .
(٢١) ينظر : الكشاف : ٨٢٨/٤ ، وينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٥٠/٥ ، وينظر : البحر المحيط في تفسير : ٥٧٨/١٠ ، وينظر : أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل : ص٦٠٢ ، وينظر : كشف المعاني في المتشابه من المثاني : ص٣٨٢ .
(٢٢) ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٥١٠/٤ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٠/٢٠ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٥٧٦/٢٠ .
(٢٣) ينظر : مفاتيح الغيب : ٣٧٦/٣٢ ، وينظر : أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل : ص٦٠٢ ، وينظر : فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن : ص٦٣٥ ، وينظر : تفسير الجلالين : ص٨٢٧ .
(٢٤) معاني القرآن للفراء : ٣٠٢/٣ ، وينظر : معاني القراءات للأزهري : ١٧٤/٣ ، وينظر : النكت في القرآن الكريم : ص٥٨٢ .

(٢٥) ينظر : تهذيب اللغة [باب العين واللام مع الميم] : ٢٥٢/٢ .
(٢٦) ينظر : الوجوه والنظائر : ص٤٦٧ ، وينظر : البرهان في تناسب سور القرآن : ص٣٨٥ .
(٢٧) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٣٦٧/٥ .
(٢٨) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦٧/٥،٣٦٨ .
(٢٩) كتاب العين [باب الحاء والضاد] : ٢٦٥/٣ .
(٣٠) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [باب ضحا] : ٢٤٠٦/٦ ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم [باب مقلوبة ض ح و] : ٤٧١/٣ ، وينظر : لسان العرب : [باب فصل الضاد المعجمة] : ٤٧٥/١٤ .
(٣١) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٩١/٢٤ ، ينظر : معجم مقاييس اللغة :٣٩١/٢ ، وينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ١٢٧/١٠ ، وينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٤٢١/٤ ، وينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٣٩٧/٤ . وينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : [باب فصل الألف والدال] : ص٦٥ .
(٣٢) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٣/٣ ، وينظر : بحر العلوم : ٥٤٤/٣ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٠٤/١٩ ، وينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٨٠٤٠/١٢ ، وينظر : لطائف الإشارات : ٦٨٥/٣ ، وينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢٨٤/٥ .
(٣٣) ينظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ص٥٢٩ ، وينظر الوجوه والنظائر : ص٢٩٣ ، وينظر : التفسير البسيط : ٩٧/٢٤ ، وينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل : ١٣٤٥/٢ .
(٣٤) ينظر : الكشاف : ٦٩٧/٤ ، وينظر : البحر المحيط في التفسير: ٤٠٠/١٠ ، وينظر : غاية الآماني في تفسير الكلام الربّاني : ص٣٢٦ ، وينظر : محاسن التأويل : ٤٠١/٩ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٨٥/٣٠ .
(٣٥) ينظر : مفاتيح الغيب : ١٧٤/٣١ ، وينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل : ٣٩٣/٤ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ١٤٣/٢٠ ، وينظر : بيان المعاني : ٤٢٠/٤ .
(٣٦) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل : ٤٥٠/٢ .
(٣٧) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٥٦٣/٥ .
(٣٨) المصدر نفسه : ٥٦٣/٥،٥٦٤ .
(٣٩) ينظر : كتاب العين : ٢٢٤/٣ ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم [باب مقلوبة ر ح م] : ٣٣٧/٣.
(٤٠) ينظر : معجم الفروق اللغوية : ص٢٥٢ ، وينظر : المخصص [باب اشتقاق أسماء الله عز وجل] : ٢٣٠/٥ .
(٤١) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر [باب رحم] : ٢١٠/٢ ، وينظر : المطلع على ألفاظ المقنع [باب صفة الصلاة] : ص٩٢ ، وينظر : الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية : ٤٧٩/٢ .
(٤٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٥٠٢/٢،٥٠٤ .
(٤٣) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٢١٢/٢١ ، وينظر : روح البيان : ٣٠٩/١٠ ، وينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان : ص٩٠٧ ، وينظر : مختصر تفسير ابن كثير : ٥٩٣/٢ .
(٤٤) ينظر : التحرير والتنوير : ٤٩/٣٠ .
(٤٥) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ١٩٤/٢ .
(٤٦) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .

(٤٧) ينظر : جمهرة اللغة : ٣٠١/١ ، وينظر : مجاز القرآن : ٢٩٩/٢ ، وينظر : بحر العلوم : ٥٠٧/٣ ، وينظر : تلخيص البيان في مجازات القرآن : ٣٦٦/٢ .
(٤٨) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [باب لبد] : ٥٣٤/٢ ، وينظر : ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن : ص٥٧٧ ، وينظر : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص٨٩ ، وينظر : الأصلان في علوم القرآن : ص٢٢٤ .
(٤٩) ينظر : لسان العرب [باب فصل اللام] : ٣٨٦/٣ ، وينظر : التفسير الحديث : ٢٥٤/٢ .
(٥٠) ينظر : النكت والعيون : ٢٧٧،٢٧٦/٦ ، وينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٢٤٥/٢ .
(٥١) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ص٧٣٤ .
(٥٢) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣١٣/٥ .
(٥٣) ينظر : روح المعاني : ٣٥٢/١٥ ، وينظر : التفسير القرآني للقرآن : ١٥٧٢/١٦ ، وينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم (الطنطاوي) : ٤٠٢/١٥ .
(٥٤) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ص٢٦٠ .
(٥٥) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٤٠٧/١ .
(٥٦) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٤٠٧/١ .
(٥٧) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ص١٣٩ .
(٥٨) ينظر : تفسير القرآن العزيز : ١٥٥/٥ ، وينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية : ٨٤٠٧/٢ ، وينظر : لطائف الإشارات : ٧٥٨/٣ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٥٠٦/٣٠ ، وينظر : الموسوعة القرآنية ، خصائص السور : ١١٠/١٢ .
(٥٩) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٦٣/٣٢ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٤٦٧/٢٠ ، وينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان : ٥٥١/١ ، وينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٢١٧/٢٢ ، وينظر : السراج المنير : ٥٧٨/٤ .
(٦٠) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ١٩١/٩ ، وينظر : روح البيان : ٤٩٨/١٠ ، وينظر : روح المعاني : ٤٤٦/١٥ .
(٦١) ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٥١٨/٨ .
(٦٢) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ١٩٩/١ .
(٦٣) ينظر : أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل : ص٥٩٦ .
(٦٤) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٣٧٤/٢٠ .
(٦٥) ينظر : أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل : ص٥٩٦ ؛ وينظر : البرهان في علوم القرآن : ٤٠٠/٤ ؛ وينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ٦٣/١ .
(٦٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٠،١٩٩/١ .
(٦٧) ينظر : الكشاف : ٨١٤/٤ ، وينظر : تفسير النسفي : ٦٨٧/٣ .
(٦٨) ينظر : نتائج الفكر في النحو : ص١٤٠ .
(٦٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٨/٢٠ .
(٧٠) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١٨٤/٣ .
(٧١) النحو الوافي : ٢٦١/٣ .
(٧٢) ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك : ١٦/٣ .
(٧٣) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ١٨٠/١ .
(٧٤) ينظر : المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(٧٥) ينظر : المعجم الوسيط : ٩٠/١ .

(٧٦) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٥٤٥/٢٠ ، وينظر : تفسير المراغي : ٢٥٧/٣٠ ، وينظر : الموسوعة القرآنية : ٥٠٤/١١ .
(٧٧) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٢٠٩/٩ ، وينظر : روح البيان : ٥٣٢/١٠ ، وينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ٥٤٩/٨ ، وينظر : مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد : ٦٧٤/٢ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٥٩٦/٣٠ ، وينظر : تدارك بقية العمر في تدبير سورة النصر : ص٢٢ ، وينظر : صفوة التفاسير : ٥٨٩/٣ ، وينظر : صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال : ٣٨٣/٢،٣٨٩ .
(٧٨) الكافية في علم النحو : ص٤٢ .
(٧٩) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٨٠/١ .
(٨٠) الكافية في علم النحو : ص٤١ .
(٨١) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٥٦١/١ .
(٨٢) ينظر : المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(٨٣) ينظر : النكت والعيون : ٣٠٥/٦ .
(٨٤) ينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٤٦٦/٤ ، وينظر : مفاتيح الغيب : ٢١٨/٣٢ ، وينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٢٥/٥ ، وينظر : تاريخ نزول القرآن : ٧٥/١ .
(٨٥) ينظر : الكشاف : ٧٨١/٤ ، وينظر : تفسير النسفي : ٦٦٢/٣ ، وينظر : البحر المحيط في التفسير: ٤٨٨/٨ ، وينظر : حياة الحيوان الكبرى : ٢٠٨/٢ ، وينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٢٩٥/٤ ، وينظر : جامع البيان في تفسير القرآن : ٥١٠/٤ ، وينظر : السراج المنير : ٥٦١/٤ ، وينظر : نظرات في كتاب الله : ص١٦٢ ، وينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٣٦٧/٣٠ ، وينظر : الموسوعة القرآنية ، خصائص الصور : ٤٣/١٢ .
(٨٦) ينظر : التحرير والتنوير : ٤٣٩/٣٠ ، وينظر : الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق : ص٢٧٢،٢٧٤ .
(٨٧) شرح المفصل للزمخشري : ٢٠٤/٤ .
(٨٨) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٣،٢٢/١ .
(٨٩) ينظر : البلاغة العربية : ٣١٧/١ .
(٩٠) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٦٢/٢ .
(٩١) المصدر نفسه : ٢٦٢/٢،٢٦٣ .
(٩٢) جمهرة اللغة : ٢٧٢/١ .
(٩٣) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٦١/٣ ، وينظر : إصلاح المنطق : ص١٢٠ ، وينظر : غريب القرآن لابن قتيبة : ص٥٢٦ ، وينظر : أدب الكاتب : ص٦٢ ، وينظر : الاشتقاق : ص٣٩٦ ، وينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ص١٢٠٠ ، زينظر : لسان العرب [باب فصل الجيم] : ٢٨٥/١ ، وينظر : تحفة الأريب بما في القرؤآن من الغريب [باب جوب] : ص٨٥ ؛ وينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن : ص٣٤٣ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن : ١٠٢/٢ ، وينظر : معترك الإقران في إعجاز القرآن : ١٤١/٢ ، وينظر : الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية : ٥٠٨/٢ ، وينظر : السراج المنير : ٥٣١/٤.
(٩٤) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ١٩٧/١٠ ، وينظر : الكشاف : ٧٥١/٤ .
(٩٥) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٧٨/٥ ، وينظر : روح المعاني : ٣٣٩/١٥ .

العدد ٥٣
١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

(٩٦) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٢٤/١ .
(٩٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٤/١،٢٢٥ .
(٩٨) ينظر : جمهرة اللغة [باب ح ض ض] : ٩٩/١ ، وينظر : مجمل اللغة لابن فارس [باب الحاء وما بعدها في المضاعف والمطابق] : ٢١٤/١ .
(٩٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٩٤/٣ ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجّاج : ٣٦٧/٥ .
(١٠٠) ينظر : تفسير الماتريدي : ١٨٦/١٠ .
(١٠١) ينظر : لطائف الإشارات : ٧٧٣/٣ .
(١٠٢) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٣٠٣/٢ .
(١٠٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢١١/٢٠ ، وينظر : البحر المحيط في التفسير : ٥٥٢/١٠ ، وينظر : أسرار ترتيب القرآن : ١٦٨/١ ، وينظر : الموسوعة القرآنية ، خصائص السور : ٢٢٩/١٢ .
(١٠٤) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٣١١/٣ .
(١٠٥) من جملة القائلين بهذا العالم الكيميائي (لافوازييه) ، أُنظر : تاريخ الفلسفة الحديثة ، قانون بقاء المادة : ص٢٨٩ .
(١٠٦) ينظر منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٣١١/٣_٣١٢ .
(١٠٧) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٠٨) ديوان عبيد بن الأبرص : ص٤٥ .
(١٠٩) كتاب العين : ٢١٨/٢ .
(١١٠) ينظر : أساس البلاغة [باب ع و د] : ٦٨٣/١ ، وينظر : مفاتيح الغيب : ١١٤/٣١ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٢٤٨/٣٠ .
(١١١) النهاية في غريب الحديث والأثر [باب عَوَدَ] : ٣١٦/٣ ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس [باب عود] : ٤٤٩/٨ .
(١١٢) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٦١١/١ .
(١١٣) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٣٢٧/٢٠ .
(١١٤) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٦١١/١ .
(١١٥) ينظر : المصدر نفسه : ٦١٢/١ .
(١١٦) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٦١٣/١ .
(١١٧) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١١٨) ينظر : تفسير الماتريدي : ٥٨١/١٠ ، وينظر: بحار الأنوار : ٣١٤/٣.
(١١٩) ينظر : لطائف الإشارات : ٧٤٩/٣ ، وينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٧٣/٢٢ .
(١٢٠) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥٠٣/٥ .
(١٢١) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٥٣١٥/١ .
(١٢٢) ينظر : الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن : ٢٣٥/١ .
(١٢٣) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٩٠/١ .
(١٢٤) المصدر نفسه : ٢٩٠/١،٢٩١ .
(١٢٥) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٨٥/٣٢ .
(١٢٦) ينظر : روح المعاني : ٤٦١/١٥ .

العدد ٥٣
١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

(١٢٧) التحرير والتنوير : ٥٣٩/٣٠ ، وينظر : الموسوعة القرآنية ، خصائص الصور : ١٦٧/١٢ .
(١٢٨) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ١٤٩/٢ .
(١٢٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٩/٢، ١٥٠ .
(١٣٠) المصدر نفسه : ١٥٠/٢ .
(١٣١) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٣٢) ينظر : البحر المحيط في التفسير: ٤٧٣/٨ ، وينظر : السراج المنير : ٥٤١/٤ ، وينظر : صفوة التفاسير : ٥٣٨/٣ .
(١٣٣) ينظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ٣٦٣/٨ ، وينظر : روح البيان : ٤٤٢/١٠ .
(١٣٤) كتاب العين [باب الحاء والراء والفاء] : ٢١١،٢١٠/٣ ، وينظر : تهذيب اللغة [باب ح ر ف] : ١٠/٥ .
(١٣٥) جمهرة اللغة [باب ح ر ف] : ٥١٧/١ .
(١٣٦) ينظر : شرح ملحة الإعراب : ص٦٤ .
(١٣٧) الكتاب : ١٢/١ .
(١٣٨) ينظر : كتاب التعريفات [باب الحاء] : ص٨٥ ، وينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم [باب حرف الألف] : ١٨٥/١ .
(١٣٩) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٨٣/٤ .
(١٤٠) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٤١) ينظر : تأويل مشكل القرآن : ص٣٠١ ، وينظر : النحو الوافي : ٤٩٢/٢ .
(١٤٢) رواه ابن قتيبة بدون أن ينسب لأحد ، ينظر : أدب الكاتب : ص٤٠٨ ، وينظر : تحقيق : شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ٦/٣ .
(١٤٣) ديوان عنترة بن شداد : ص١٦٣ .
(١٤٤) ينظر : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٨٣/٨ ، وينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : ١٣٧/١٥ .
(١٤٥) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ص١٦١ .
(١٤٦) بدائع الفوائد : ٢١/٢ .
(١٤٧) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ص١٤٢، ١٤٣ .
(١٤٨) المطففين : آية ٢٧ .
(١٤٩) التحرير والتنوير : ٢٠٨/٣٠ .
(١٥٠) ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ٥٣٩/٥ .
(١٥١) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٣٢٢/١ .
(١٥٢) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٣٢٢/١ .
(١٥٣) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٨٠/٣٢ ، وينظر : تفسير المراغي : ٢٣٣/٣٠ ، وينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ٨٩/٩ .
(١٥٤) ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : ٣٧٦/١٥ ، وينظر : تفسير جزء عمّ للعثيمين : ص٣٠٨ ، وينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم (الطنطاوي) : ٥٠١/١٥ .
(١٥٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٥٣١/٣٠ .
(١٥٦) ينظر : منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٣٥/٤ .

(١٥٧) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٥٨) كتاب العين [باب الثاء والميم] : ٢١٨/٨ ، وينظر : تهذيب اللغة [باب الثاء والميم] : ٥٣/١٥.
(١٥٩) ينظر : لسان العرب [باب فصل الجيم] : ٥٠٨/١ ، وينظر : المغرب في ترتيب المعرب : ٤٣٨/٢ ، وينظر : الموجز في قواعد اللغة العربية : ص٣٦٢ .
(١٦٠) لسان العرب : ٤٨٧/١٦ .
(١٦١) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٦٧٤/٢ .
(١٦٢) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن : ١٥٤/١٠ ، وينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل : ٤٠٥/٤ ، وينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم (الطنطاوي) : ٣٢٤/١٥ .
(١٦٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٤٥٢/٥ .
(١٦٤) ينظر : تفسير ابن عرفة : ٢٠٧/٣ .
(١٦٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٠١/٣٠ .
(١٦٦) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٣٧٠/٣ .
(١٦٧) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٦٨) ينظر : المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٦٩) ينظر : علل النحو : ص٣٧٧ .
(١٧٠) المفصل في صفة الإعراب : ٤٠٥/١ .
(١٧١) ينظر : الكشاف : ٧٣٤/٤ ، وينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٠٢/٥ ، وينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل : ٤١٤/٤ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٤٥٦/٢٠ ، وينظر : غاية الآماني في تفسير الكلام الربّاني : ٣٦٦/١ .
(١٧٢) ينظر : محاسن التأويل : ٤٤٧/٩ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٢٥٢/٣٠ ، وينظر : إعراب القرآن الكريم : ٤٣٦/٣ ، وينظر : التفسير الوسيط للقرآن الكريم (الطنطاوي) : ٣٤٨/١٥ .
(١٧٣) ينظر : في ظلال القرآن : ٣٠٠٧/٥ .
(١٧٤) مختصر المعاني : ص٥٥ .
(١٧٥) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٩١/١ .
(١٧٦) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٧٧) ينظر : الميزان في تفسير القرآن : ٣٥٨/٢٠ .
(١٧٨) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ٢٩١/١ .
(١٧٩) ينظر : كتاب العين [باب الكاف واللام] : ٤٠٧/٥ ، وينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية [باب لا] : ٢٥٥٣/٦ .
(١٨٠) ينظر : الكتاب : ٢٣٥/٤ ، وينظر : تأويل مشكل القرآن : ص٢٩٥ ، وينظر : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص١٨٢ ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس : ٤٤٥/٤٠ .
(١٨١) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ص١١٨ ، وينظر : المفردات في غريب القرآن : ص٧٢٥ .
(١٨٢) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة [باب ك ل ل ا] : ١٩٥٣/٣ ، وينظر : المعجم الوسيط [باب الكاف] : ٧٩٧/٢ .
(١٨٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤٩/١١ .

(١٨٤) ينظر : البحر المحيط في التفسير: ٥٤١/١٠ ، وينظر : فتح القدير : ٦٠٣/٥ ، وينظر : محاسن التأويل : ٥٤٠/٩ ، وينظر : الموسوعة القرآنية : ٤٩٧/١١ .
(١٨٥) ينظر : لسان العرب [باب الكاف] : ٥٩٨،٥٩٧/١١ .
(١٨٦) ينظر : في ظلال القرآن : ٣٩٧٣/٦ .
(١٨٧) التحرير والتنوير : ١٦١/١٦ .
(١٨٨) منّة المنّان في الدفاع عن القرآن : ١٦٠/١ .
(١٨٩) المصدر نفسه : والصفحة نفسها .
(١٩٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٨/٢٠ .
(١٩١) ينظر : فتح القدير : ٦٢٨/٥ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال السيوطي (ت:٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي ، محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- أسرار ترتيب القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، الناشر :دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، (د.ت) .
- الأصلان في علوم القرآن ، أ.د محمد عبد المنعم القيعي ، الناشر : حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الرابعة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت:١٤١٩هـ) ، الناشر : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، (د.ت) .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت:٣٣٨هـ) ، تحقيق : عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ .
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل ، زين الدين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي ، الناشر : دار عالم الكتب ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/١٩٩١م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين ، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت:٧٦١هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ت) .
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ، أبو بكر الجزائري ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

- بحر العلوم ، أبو الليث ، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت:٣٧٣هـ)، (د.ط) ، (د.ت) .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين الاندلسي (ت:٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس ، احمد بن محمد بن عجيبة الحسيني الانجري الفاسي الصوفي (ت:١٢٢٤هـ) ، تحقيق : احمد عبد الله القرشي رسلان ، الناشر: د. حسن عباس زكي ، القاهرة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- البرهان في تناسب سور القرآن ، احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، أبو جعفر (ت:٧٠٨هـ) ، تحقيق : محمد شعباني ، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهار الزركشي ، (ت:٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .
- بيان المعاني (مرتب حسب ترتيب النزول) ، عبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت:١٣٩٨هـ) ، الناشر : مطبعة الترقي ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٥م .
- تأريخ نزول القرآن ، محمد رأفت سعيد ، الناشر : دار الوفاء ، المنصورة – مصر ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .
- تدارك بقية العمر في تدبير سورة النصر ، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم ، الناشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، أبو القاسم ، محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي (ت:٧٤١هـ) ، تحقيق : د. عبد الله الخالدي ، الناشر : دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

- التفسير البسيط ، أبو الحسن ، علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، لناشر : عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م .
- التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت:١٤١٩هـ)، الناشر : دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، (د.ت).
- تفسير الجلالين ، جلال الدين ، محمد بن احمد المحلي (ت:٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) ، الناشر : دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .
- التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول) ، دروزة محمد عزت ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- تفسير القرآن العزيز ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الالبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (ت:٣٩٩هـ) ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، ومحمد بن مصطفى الكنز ، الناشر : الفاروق الحديثة ، مصر – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- تفسير المراغي ، احمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ) ، الناشر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م .
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، أبو البركات ، عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، الناشر : دار الكلم الطيب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، الناشر : دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م ، ١٩٩٨م
- تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي ، الناشر : دار الأضواء ، بيروت ، (د.ت) .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله ، محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تحقيق : احمد البردوني ، وإبراهيم اطفيش، الناشر : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

- الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحمن صافي (ت:١٣٧٦هـ) ، الناشر: دار الرشيد ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- الجراثيم ، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تحقيق : محمد جاسم الحميدي ، الناشر : وزارة الثقافة ، دمشق ، (د.ت) .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
- حياة الحيوان الكبرى ، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري ، أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت:٨٠٨هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي ، أبو الفداء (ت:١١٢٧هـ) ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي (ت:١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، لبنان – بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، محمد بن احمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ) ، تحقيق : مسعد عبد الحميد السعدني ، الناشر : دار الطلائع ، (د.ت) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين ، عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار التراث ، القاهرة ، الطبعة العشرين ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت:٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر : القاهرة ، الطبعة الحادية عشر ، ١٣٨٣م .
- شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) ، تحقيق : د. أميل بديع يعقوب، الناشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- شرح ملحة الإعراب ، القاسم بن محمد بن علي بن محمد الحريري ، تحقيق : بركات يوسف هبود، الناشر : المكتبة العصرية ، لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) ، الناشر : محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر ، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، الناشر : دار الصابوني للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ، القاضي حسين بن محمد المهدي ، مراجعة : الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي ، الناشر : دار الكتاب ، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٩م .
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، محمود بن حمزة بن نصر ، أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ت:٥٠٥هـ) ، الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، (د.ت) .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين ، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت:٨٥٠هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
- غريب القرآن ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) ، تحقيق : احمد صقر ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
- فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب ، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت:١٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت – صيدا ، ١٣١٢هـ/١٩٩٢م .
- فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ) ، الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .
- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم والحكم الفرقانية ، نعمة الله بن محمود النخجواني (ت:٩٢٠هـ) ، الناشر : دار ركابي للنشر ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٢م .
- القاموس المحيط ، مجد الدين ، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، الناشر : الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان – بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

- الكافية في علم النحو ، ابن الحاجب ، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الاسنوي (ت:٦٤٦هـ) ، تحقيق : د. صالح عبد العظيم الشاعر ، الناشر : مكتبة الآداب ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م .
- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، الحسين بن احمد بن خالويه ، أبو عبد الله (ت:٣٧٠هـ) ، الناشر : دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م .
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، (د.ت) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم ، محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين (ت:٧٣٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الجواد خلف ، الناشر: دار الوفاء ، المنصورة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني الكوفي ، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت) .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين ، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ) ، تحقيق : محمد علي شاهين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ .
- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص ، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت:٧٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت:٧١١هـ) ، الناشر : دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ
- لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الناشر : الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، الطبعة الثالثة ، (د.ت) .
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، الناشر : دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت:٢٠٩هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، الناشر : الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ .

- مجمل اللغة لابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح ، زين الدين ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، الناشر : المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .
- مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني ، الناشر : دار القرآن الكريم ، لبنان – بيروت ، الطبعة السابعة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م .
- المخصص ، أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت:٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .
- معاني القراءات للأزهري ، محمد بن احمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ) ، الناشر : مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧هـ) ، تحقيق : احمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل الشبلي ، الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، الطبعة الأولى ، (د.ت) .
- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم مصطفى ، واحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، الناشر : دار الدعوة ، (د.ت) .

- منّة المنّان في الدفاع عن القرآن ، السيد محمد الصدر (ت:١٤٢٠هـ) ، تحقيق : مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر ، الناشر : دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام ، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م .
- الموسوعة القرآنية ، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت:١٤١٤هـ) ، الناشر مؤسسة سجل العرب ، ١٤٠٥هـ .
- الموسوعة القرآنية خصائص السور ، جعفر شرف الدين ، تحقيق : عبد العزيز بن عثمان ، الناشر : دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ .
- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطائي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم – إيران ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٧هـ .
- النحو الوافي ، عباس حسن (ت:١٣٩٨هـ) ، الناشر : دار المعارف ، الطبعة الخامسة عشر، (د.ت) .
- نظرات في كتاب الله ، حسن احمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي (ت:١٣٦٨هـ)، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت:٨٨٥هـ) ، الناشر : دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (د.ت) .
- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن وإعرابه) ، علي بن فضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني ، أبو الحسن (ت:٤٧٩هـ) ، تحقيق : د. عبد الله عبد القادر الطويل ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
- النكت والعيون ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت:٥٤٠هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، (د.ت) .
- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي) ، أبو هلال ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت:٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد عثمان ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن ، علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت:٤٦٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمود معوض ، و د. احمد محمد صيرة ، و د. احمد عبد الغني الجمل ، و د. عبد الرحمن عويس ، الناشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م .
- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام ، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب (ت:٣٤٥هـ) ، تحقيق : محمد بن يعقوب التركستاني ،

الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، السعودية – المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

Abstract

After this extensive study of (the reason for the choice of the word in Menna in the defense of the Koran) reached several :results, the most important of which

- **Every word in the Holy Quran is the most appropriate place, .which can not fill the word or even the sentences of others**
- **There are differences between the semantic vocabulary that makes it impossible to solve one vocabulary instead of the other**
- **The context is the first responsible for the selection of some .words without some**
- **The researcher found that the author (may Allah have mercy on him) came to the interpretation was a summary of what the commentators who preceded him with the honor of interpretation of the Koran**

العدد
٥٣

١٢رجب
١٤٣٩هـ

٣١ آذار
٢٠١٨م